

شكرو عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الذي لا يموت خالق الزمرد والياقوت مخرج يونس من بطن الحوت ومنقذ محمد عليه الصلاة والسلام بالعنكبوت والصلاة والسلام على خير مبعوث إلى الأرض شفيح أمته يوم العرضالشكر للبطن الذي أنجب وللقنديل الذي أضاء حتى التهب إليكما يا والدّي مني شكر المذنب الجراح . وعلى الإشراف شكرا للدكتور "تواتي خالد" شكرا يورق ذاكرتي ويؤجج عاطفتي كي لا يكون هناك نسيان على شراكتنا في البيان .

شكرا لبقية ألوان قوس قزح اللامع والساطعجميع الأساتذة من الأول حتى السابع، دون أن ننسى طاقم المكتبات مؤيدي المعرفة والعلم النافع جميعهم والعاملين بالمعهد والإدارة . شكرا إلى جميع الإطارات .

وختامها بشكر نبراس العطور في هذه السطور شكرا لجميع صديقاتي بتنوع البحور .

شكرا .





إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الذي أضاء الكون بنوره إلهي وحده أعبدته وله وحده أسجد له، خاشعاً
شاكراً لنعمته وفضله على تمام هذا الجهد إلى من سهر الليالي... ونسى الغوالي.. وظل سندي الغالي
...وحمل هم غير موالي... أبي قرة عيني "أحمد".

إلى من أثقلت الجفون شهراً وحملت الفؤاد هما... وجاهدت الأيام صبراً وشغلت البال فكراً.. ورفعت
الأيدي دعاءً... وأيقنت بالله أملاً... إلى أغلى روح قلبي أمي العزيزة "خيرة".
إلى وردة المحبة وبنابيع الوفاء إلى من رافقتني في السراء والضراء أختي الغالية "فاطمة" إلى شموع ومنازل
الدرب التي تلجأ إليها في شدتنا صديقاتي وصديقي "ياسين" إلى من سكن قلبي ولم يذكره قلبي .

للخيرة



إهداء



تهدي العربية بحروفها في روتشات القلم الخفيف إهداء :

إلى عيون الكفيف ...أبي .

إلى النسيم اللطيف...أمي .

إلى حديقة اختلفت أنواع وألوان ورودها بين الألف والفاء والعين مكررة والراء والبدال

والصاد والباء ختاماً إخوتي في الشدة وفي الرخاء .

إلى فاكهة الحب الناضجة، وعطر تلك الورود محمد عبد الباسط، وأشرف عبد المؤمن

ووفاء هدية جاءت بعد عقود لا تقدر بنقود .

إلى الذي أخذ التوليب أحمد زوج أختي فاطمة .

إلى الدكتور تواتي خالد يا حبذا لون كنت ناقداً. إليك مني أسمى العبارات بحروف العربية

مجتمعة في كلمات : يا مرشدا إلى النجاحيا شمساً وقت الصباح .

أدعو لك بدعاء بلال ابن رباح .

إلى هبات نسيم خافت،للأنظار لافت. منهن اللؤلؤ والمرجان ومنهن من تهوى قطر وعمان

إلى كل الصديقات. وإلى زميلة العمل.

إلى الحبيب إذا أحب زوجي عبد القادر حفظه الله ورعاه وبه تغلق صفحات كتابة إهداءاتي .

شكرا

مريم



مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله منبت النبات ومحْيِ الأموات وكاسي العظام لحماً بعد الممات، ومنزل كتب الإنجيل والقرآن والتوراة والصلاة والسلام على خير مبعوث إلى الأرض، شفيع أمته يوم العرض.

__وبعد__

العربية فضاء واسع، قد تتغلغل فيه، وقد تحجبه الغيوم وإنها بحر لا يستطيع ركوب أمواجه إلا من كان لا يخش الصعاب، و لك الشرف العظيم أن تدخل فيه وتُقَلِّب صفحاته وتنغمس في فنونه، فإذا ذهبت إلى النحو وجدت أن النحو في الكلام كالمالح في الطعام وإن تحولت في الصرف لا تكفيك كلمة قوارير على وزن فواعيل، والعربية خطت بأناملها رتوشاً في أدب الأطفال وكان لها حظ من الأدب الإسلامي أيضاً، ولحظ لغتنا وشرفها أن كانت هي اللّغة التي قرأ بها كلام الله ألا وهو القرآن الكريم، ولسماع معانيه وتعابيره وآياته الروحانية المعجزة والمتدبرة في خلق ربّ هذا الكون، ولا ننسى أننا بتعلمنا لقواعد النحو والصرف واكتساب مهارة القراءة والاستماع أصبحنا نُعَبِّرُ بأرقى وأفخم الكلمات، وأجزل وأبدع العبارات، ولعل هذا ما تناوله الباحث علي أحمد مذكور في كتابه فنون تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، فقد أدرج جميع فنون اللّغة العربية وأقسامها التي بُيِّتت عليها من نحو وقراءة وتعبير وفن الاستماع، حيث تطرق إلى تعريفها وذكر أهم أنواعها وأقسامها وأهم وظائفها وخصائصها وحتى مميزاتا، وهذا راجع بصفة عامة ومباشرة للتطورات والتغيرات التي تحدث في حياة البشرية، والذي أدى بدوره وبصورة واضحة ومفروضة إلى تغير الآراء والإيديولوجيات والأساليب والطرق وكيفية البحث عن الطريقة أو الوسيلة أو المنهج الأنجع لتدريس اللّغة العربية، فلكل مُؤَلِّفٍ نظرتة المتميزة والمختلفة عما سبقه أو حتى عمّا لحقه من الأقسام التي لم تأبي أن يكون لها الشرف الكبير في التحدث عن لغّتهم الأم ألا وهي العربية.

تعتبر العناوين التي تناولها الباحث **علي أحمد مدكور** أعلاه في كتابه من المواضيع التي تستلزم منا وتستفزنا إلى طرح العديد من التساؤلات حتى نفهم معناها وأهم العناوين الفرعية التي وضعت تحتها ولا ننسى أن نذكر أن الكتاب قد قسم إلى تسعة فصول وعليه نطرح الأسئلة الرئيسية الخاصة بكل فصل على الترتب:

- ✓ ما مفهوم اللّغة؟ وما هي أهم خصائصها؟ ووظائفها؟ وطبيعتها؟.
- ✓ ما هو مفهوم الاستماع؟ وفيما تكمن أهميته؟ ما طبيعته؟ وأهدافه؟.
- ✓ ما هي أهم أنواع التعبير؟ وفيما تكمن أهميته؟.
- ✓ كيف عُرِّفَت القراءة؟ وما هي عوامل تطورها؟ وأنواعها؟ وأهم طرق تدريسها؟
- ✓ كيف تناول **علي أحمد مدكور** الأدب في التصور الإسلامي؟ ما مفهومه؟ ما هي خصائصه؟ ومعايره وأهدافه؟
- ✓ ما مفهوم أدب الأطفال؟ وفيما تكمن مشكلاته؟ ومعايره؟
- ✓ ما مفهوم الكتابة؟ وما هي أهدافها؟ ومنهجها و طرائقها؟
- ✓ ما هي مهارات التحرير العربي؟ ما أهدافها؟ وما هي طرائقها؟
- ✓ كيف عُرِّفَ النحو العربي؟ ماذا نقصد بعلم صناعة الإعراب؟ وما أهدافه وطرائقه؟ وما هي العراقيل التي تعيق استيعابه؟

ومن بين أهم الأسباب والدوافع التي حفزتنا واستفزتنا لتناول هذا الكتاب **بدايةً الأسباب**

الذاتية:

- ❖ الرغبة في الاطلاع على مفاهيم اللّغة العربية.
- ❖ تنمية خبرتنا المعرفية وكفائية التي تساعدنا في مشوارنا التعليمي وحتى مشاريعنا المستقبلية.
- ❖ الإمام بجميع فنون العربية.

❖ رغبنا الشغوفة وحب التعرف على لغتنا الأم ولغة القرآن الكريم بما فيها وما حملته في ثناياها.

❖ حب اللغة العربية باعتبارها اللغة الأم التي يتعلمها الطفل من أمه .

ثانيا : الأسباب الموضوعية :

❖ معرفة اللغة العربية التي هي لغة جميع المقاييس التي ندرسها.

❖ التعرف على علم النحو والصرف وحتى التعبير والقراءة والاستماع التي تعتبر منةً المواضيع المساندة لنا في مستقبلنا التعليمي .

❖ احتواءه على مواضيع وقضايا تُبنى عليها العملية التعليمية التعلّميّة.

❖ يعتبر من المواضيع التي تحتاج للدراسة والتطوير نظراً لما يعيشه العصر من تطورات وتغيرات على نواحي جميع المستويات.

❖ الحاجة الماسة التي تعيشها الساحة التعليمية التعلّميّة خاصة العربية التي تحتاج إلى مثل هذه الدراسات نظراً للمشاكل التي تعاني منها.

❖ نظراً لطبيعة الموضوع وما تناوله في فصوله ومُحدّثه عن قضايا عديدة ومختلفة فقد قسمنا خطة بحثنا إلى ما يلي:

● الفصل الأول تلخيص محتوى الكتاب.

● الفصل الثاني دراسة أهم قضايا محتوى الكتاب.

أما فيما يخص المنهج المتبع في الدراسة فقد كان منهجاً استقرائياً مقارناً.

وكما يقال أو كما هو معلوم لدى الجميع أنّ أيّ بحث أو دراسة أو مشروع حتى وإلا تواجهه العديد من المشاكل والعراقيل ولعل أهمها:

✓ صعوبة الإمام بجميع نواحي الدراسة باعتبارها متشعبة ومتسلسلة وغنية بالمواضيع والقضايا.

✓ كثرة المادة العلمية وتشعب موضوع البحث.

✓ كثرة فصول الكتاب وتفرعها إلى عناوين فرعية مكثفة صعبت عملية تلخيصها.

ليبقى مسك ختامها، وقد عجزت الأقلام عند هذه النقطة نقول شكراً لله النور
الواحد الذي تسجد له الملائكة وما هو بساجدٍ، ليومٍ تبعث فيه الروح وعبدُهُ عابداً.
وهذه الأقلام أبت إلا وأن تقول شكراً آخرَ للمشرف الدكتور تواتي خالد على ثقته
بقدراتنا إن كان بمثابة السند الذي اتكأنا عليه لنخطّ حروفاً بيضاء.
وإلى جميع الطاقم التربوي شخصاً بشخصٍ.

تيسمست في: 15 ماي 2019م

نبري مريم.

سميرة شاحي.

بطاقة فنية للكتاب

عنوان الكتاب: تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق.

اسم المؤلف: أحمد مذكور.

دار النشر: دار الميسرة.

بلد النشر: عمان (الأردن).

الطبعة: الأولى.

سنة الطبع: 2009م/1430هـ.

عدد الصفحات: 366 صفحة.

لون الغلاف الخارجي: اسود ممزوج بالقرميدي.

عدد الفصول: تسعة فصول.

مدخل:

تعتبر اللغة العربية بحر واسع وشامل وذلك لتفرّع وتوسع فنونها، وإثرها ذهب الباحث علي أحمد مدكور إلى الغوص في ثناياها، حيث تعددت فنونها، من قراءة، تعبير، استماع وكتابة، ونح. وهذه الفنون كلها متكاملة تتأثر ببعضها البعض، وأنّ منهج اللغة العربية ليس غاية وإنما وسيلة لتحقيق هذه الغاية، لنتقل بعد ذلك إلى تقديم نبذة عن الباحث علي أحمد مدكور.

علي أحمد مدكور من مواليد 10 أبريل 1941 وظيفته الحالية: أستاذ المناهج وطرق التدريس.

المؤهلات العلمية:

- 1- الشهادة الثانوية الأزهرية من معهد طنطا الثانوي عام 1963م.
 - 2- ليسانس لغة عربية والدراسات الإسلامية في كلية دار العلوم جامعة القاهرة عام 1967م.
 - 3- الدبلوم العام في التربية من كلية التربية جامعة عين الشمس سنة 1968م.
 - 4- الدبلوم الخاص في التربية من كلية التربية جامعة عين الشمس سنة 1969م.
 - 5- دكتوراه الفلسفة في التربية من معهد التربية جامعة لندن عام 1979.
- أما بالنسبة للمناصب التي شغلها والأعمال التي تقلدها نذكر منها:
- مدرس في قسم المناهج والتدريس في كلية التربية جامعة المنصورة عام 1979م.
 - أستاذ مساعد في قسم المناهج بكلية التربية جامعة المنصورة عام 1986م.
 - أستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس بالمعهد عام 1993م.
 - وكيل معهد الدراسات التربوية لشؤون الدراسات العليا والبحوث من 1994م-1996م.
 - عميد المعهد ابتداءً من 1996م-1998م.

- عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس اعتباراً من 1998/08/26م حتى 2004/08/31م.
- عميد معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة من 2004م-2006م.
- أستاذ متفرع من 2012م.

البحوث المنشورة.

- " سيكولوجية الاستماع "مجلة كلية التربية جامعة المنصورة عام 1981م."
- "مقياس لتقويم الطلاب لفعالية التدريس الجامعي" مجلة كلية التربية جامعة المنصورة العدد3، الجزء الثاني، عام 1981م.
- قواعد النحو المقررة بين الواقع وما يجب أن يكون "المجلة العربية للعلوم الإنسانية" الكويت مجلد4، عام 1984م.

الكتب المؤلفة

- تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة دار الفكر العربي، ط8 عام 2010م.
- نظريات المناهج التربوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط6 سنة 2010م.
- مناهج تدريس العلوم الشرعية، الرياض، دار الشواف، ط2 سنة 2013م.
- منهج التربية في التصور الإسلامي، بيروت، دار النهضة العربية سنة 1991م.
- مناهج تعليم الكبار: النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي عام 1996م.
- مناهج التربية، أسسها و تطبيقاتها، القاهرة، دار الفكر العربي، ط7، 2006.
- المفاهيم الأساسية لمناهج التربية، الرياض، دار أسامة للنشر والتوزيع 1989م
- الطرق الخاصة لتدريس اللغة العربية للصفين الرابع و الخامس بدور المعلمين والمعلمات جمهورية مصر 1982م.
- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين في الوطن العربي، النظرية والتطبيق 2006م.
- طرق تدريس اللغة العربية، عمان، 2006م.

- تاريخ الوفاة: 25 ماي 2016م.¹

علاقة العنوان بالمضمون.

إن الناظر والمقارن بين العنوان والمتن في الكتاب يجد حتماً أن هناك تكاملاً وتجسيداً له إلى حد ما إذ أن **علي أحمد مدكور** أورد تدريس فنون اللغة العربية في العنوان وأدرجها كلها في محتواه. كما لا يمكننا الجزم بوجود تطابق متكامل بينهما لأنه أضاف أدب الأطفال والأدب الإسلامي وهما نوعاً ما لا يندرجان تحت فنون هذه اللغة، وتلك الإضافة كانت عن مقصدية، باعتبار أنّ الطفل هو الحلقة الفعالة في تعلم تلك الفنون وغرسها فيه. أما عن الأدب الإسلامي فربما أدرجه بحكم توجهه الديني وانتمائه القومي العربي. في حين أن النحو وقواعده الذي ضمّنه في فصله التاسع قد أضافه أيضاً حرصاً على أهميته وتعلمه لرؤيته ضعفاً في هذا النشأ وهذا ما لوحظ في مختلف طلبة الجامعات وما عدا ذلك هناك تطابق ملحوظ بين سمات العنوان وما خزّنه في متن البيان.

المصادر التي استقى منها مادته

1-المراجع العربية:

- إبراهيم السمرائي: التطور اللغوي التاريخي.
- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو.
- ابن خلدون مقدمة ابن خلدون.
- أمين الخولي، مناهج تحديد النحو والبلاغة والتفسير والأدب.
- جابر عبد الحميد وآخرون، الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال.

¹ - الموقع الإلكتروني: <http://mogasapr.com/??=m70>: 11min: 23 .

- رشدي أحمد طعيمة، وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية فن الشعر.
- محمود رشدي خاطر وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة.
- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه.

2- المراجع الأجنبية:

Allen ,E .E & valette ,R .M.,
Classroomtechniquesforeignlanguages and english as a
second language, new york, harcourtbarce, jovanovich ,
inc .,1977 .
Brown, D., auding as the primarylanguageability,
unpublished dissertation stanforduniversity , 1954 .²

²-علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 365-366.

الفصل الأول:

تلخيص مضمون الكتاب .

1/ اللغة (مفهومها، خصائصها، وظائفها وطبيعتها)

اللغة مفهومها وخصائصها:

أساس نجاح الإنسان هو قدرته على استخدام اللغة وهذا ما يميزه عن الحيوانات الأخرى وعليها تبنى الحياة، ومن خلال هذا يتضح أنّ اللغة نظام صوتي رمزي ذو مضامين محددة، تتفق عليها جماعة معينة، وهي مناط التفكير والتعبير والاتصال بين الأفراد حيث تتميز بكونها نظاماً رمزياً فهي ليست مجرد أصوات منطوقة، بل هي رموز ذات معنى والطبيعة الصوتية هي الأساس فيها وهي تحمل معاني متفق عليها بين من يتكلمون بها إضافة إلى أنّها مكتسبة فهي ليست غريزة في الإنسان، كما أنّها تقبل النمو والتطور وفق ما يميله المجتمع وليس المقصود بالمجتمع عينه بل أفراده كون الإنسان اجتماعي بطبعه فلغته لا توجد من فراغ.

وظائف اللغة وطبيعتها:

من المتعارف عليه أنّه من أهم وظائف اللغة أنّها وسيلة للتفكير والتعبير وذلك أنّ الفرد لما يفكر يستخدم الأفكار والتراكيب والجمل، حاله حال التعبير فلما يُعبّر فهو يُعبّر بواسطة ألفاظ و الجمل وهي أيضاً وسيلة للاتصال بين الأفراد وحفظ تراثهم الثقافي من الجد إلى الأب إلى الابن وأكثر من هذا كله فهي أداة للتعليم والتعلم.

أمّا فيما يخص طبيعتها فاللغة ليست وسيلة للتعبير عمّا بنفس المتكلم أو الكاتب بل هي أيضاً وسيلة لاستشارة المستمع أو القارئ فهي وسيلة بينهم فهي عملية معقدة تشمل الصورة الذهنية وما هي إلا رموزاً لكنها في غاية الأهمية كونها رموزاً ذات دلالاتٍ ومعانٍ وتتميز هذه الأخيرة بأربعة فنون وهي الاستماع، الكلام أو التحدث، القراءة والكتابة، وهم عماد اللغة.¹

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية (النظرية والتطبيق)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن 2009-

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وقد ساهمت في نشر الدعوة الإسلامية لأن القرآن نزل بلغة العرب وبذلك استلزم تعليمها للناطقين بها وغير الناطقين بها لعالمية هذه الدعوة وهذه الأخيرة لا تكون إلا بتعلم اللغة العربية مع إمكانية الاطلاع على ثقافة الحضارة الإسلامية وهذا أكثر مقياس لتعلمها.

طبيعة اللغة العربية وخصائصها:

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية الأكثر غنى ودقة، وهي جامعة لجميع الأصوات التي كانت في اللغات السامية الأخرى، والتي تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان. وهذه اللغة قد صنعت قانونها بنفسها، فالعربية غنية بغنى أدبائها وشعرائها، وهي التي تمنح العربيّ تذوق معانيها ومبانيها ورنين كلماتها، من خلال مرونتها فهي لغة معانٍ. فدلالة ألفاظها وطواعيتها أكثر مما تتمثل في ظاهريّ الترادف والاشتقاق بصفة خاصة وفي قدرتها على استيعاب المولد والمغرب والدخيل بصفة عامة إذ يمكن القول أن لها قدرة على الوفاء بمتطلبات العصر من خلال استيعابها لتراث الأمم التي سبقتها وللقرآن الكريم الأثر البالغ في الحفاظ على هذه اللغة وبه نالت أعلى المراتب إلى أن اعترفت بها الأمم المتحدة كلغة رسمية عالمية.¹

لنتقل إلى عنصر آخر ألا وهو :

اللغة العربية بين التعبير الأدبي والتعبير العلمي:

إن اللغة العربية بطبيعتها تحتوي على أسلوبين أسلوب أدبي إنساني وأسلوب علمي فالأسلوب الأدبي الإنساني هو الذي يحتوي على إيجازات، فاللفظ ليس بالضروري أن يدل على معنى محدد بل فيه تعابير مجازية والتي تبعث في النفس المتعة، وهي بذلك لا تضاهيها اللغات الأخرى أما في شقها العلمي فهي لا تعرف الغموض لسهولة أساليبها حين تكون مباشرة غير متكلفة وبداياها

¹ ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 45-50.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

كانت مع ترجمة العلوم المختلفة من الحضارات القديمة وهي لا تحمل سيمات التجريد في ألفاظها وقصر جملها والمألوف من ألفاظها والإسراف في صفتها.¹

ومن أبرز خصائصها:

اللغة العربية لغة كاملة: يظن من لا يعرف اللغة العربية أنها لغة عقيمة لا توفى بالغرض العلمي ولا تواكب الحضارة في حين يرى بعض الباحثين أن العقم موجود في عقول من يستخدم هذه اللغة فاللغة لا تمشي بأرجلها إلى صانعها وإنما الصانع من يحملها ليخترع بها. ومما أثبتته الدراسات العلمية لكثير من اللغات أنّ اللغة تتصف بالكمال ولكل لغة طرقها الخاصة في الوصول إليه. فالعربية مثلا في العهد العثماني ضعفت بمفهومها لأن مفهوم العربي لها ضعف، وضعف شأن أهلها تركها محمد بين يديهم، أعلى غرار مطلع العصر الحديث الذي وضع لها مقام يُعلي من شأنها من خلال تأسيس عدة مجامع علمية تحافظ عليها وتعددتها وإلا غابت معها الحضارة.

محنة العربية في الشارع العربي :

إن أكبر المشاكل التي تواجهها العربية هي ثورة بينها عليها والأصل في ذلك يكمن ويمكن إذا تذوقوها وعلى الغريب تعلمها لفت بابها، وقد طغت اليوم العامية في كل المجالات ولكن احترام هذي اللغة الأم واجبة، ففي الوقت الراهن المفاخرة باللغات الأجنبية على غرار العربية وهذا لزوال الأمم فلا خير في أمة تأكل ما لا تنتج وتلبس مالا تنسج تعيش تابعة للغير حتى في معاني ألفاظها.²

منهج اللغة العربية :

إن منهج اللغة العربية خلال مراحل التعليم العام فيه شقين، الأول هو المحور والشق الثاني يدور حول الأطر الثقافية والحضارية المصاحبة لتعليم اللغة التي تهدف في البداية إلى تمكين التلميذ من أدوات المعرفة فهي وسيلة لدراسة المواد الأخرى فمنهج اللغة العربية ليس غاية في ذاته وإنما يهدف

¹- ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 51_52.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 53-56.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

لتعديل سلوك التلميذ اللغوي من خلال الأنشطة اللغوية التي يحتويها المنهج والذي يقوم على مجموعة من الأسس أهمها مراعاة التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة ومراعاة طبيعة التلميذ في كل مرحلة، وكذا مراعاة منطق مادة اللغة العربية وخصائصها دون تبيان مراعاة طبيعة الموقف اللغوي، وقد تبين أن منهج اللغة في المدارس مقسم إلى فروع وهي القراءة والتعبير والنحو والإملاء والخط، وهذا التقسيم جائر لا يراعي وحدة اللغة والمتعلم في ذلك يجد أن لها فنون أربعة وهي الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، وهي بذلك أساس لدراسة المواد الدراسية الأخرى أدبية كانت أم علمية في مختلف الأطوار التعليمية، وهذا لا يتم إلا بمراعاة الفنون التي تفرعت عنها والبداية مع مهارة الاستماع.¹

الاستماع أهميته و طبيعته:

قال سبحانه وتعالى: "والله أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا، وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ."²

إن السمع من نعم الله سبحانه التي أولاها مرتبة كبيرة كونه بالغ الأهمية والتي تكمن في أنه مناط الإدراك والفهم، وطاقه السمع أدق وأرهف وأرقى من طاقة البصر إضافة إلى ذلك يعتبر الاستماع عاملاً مهماً في عملية الاتصال وهو فن ذو مهاراتٍ كثيرةٍ وهو عملية معقدة تحتاج إلى تدريب وعناية وهذا الفن هو بداية تعليم الطفل في المرحلة الأولى والمقصود هنا في الابتدائي تَعَلُّمُهُ يكون عن طريق الاستماع بنسبة كبيرة وهذا ما أثبتته الدراسات في أوروبا وأمريكا، فهو من أهم فنون اللغة وهو إدراك الفهم وتحليله وتقسيمه وتطبيقه ونقده وتقويمه واللغة ليست وسيلة للتعبير عما بنفس المتكلم أو الكاتب فقط بل هي وسيلة للتفكير أيضاً وإثارة أفكار المستمع والقارئ، وهناك فروقات كبيرة بين الاستماع والسَّماع والإنصات وبذلك يكون الاستماع من أساسيات تعلّم اللغة.

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 57_65.

² - سورة النحل / 78.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

منهج تعليم وتعلم الاستماع :

الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي وله عدّة مهارات ورغم بلاغة أهميته إلا أنّه مُهْمَلٌ في المدارس العربية، وفي خضم هذا فهو يستلزم منهجاً يقوم على المَدْرَسِ الواعي ذو درجة من الإعداد الثقافي والأكاديمي عالية مدرباً على مهارات الاستماع وقادراً على تعليمها والهدف من هذا المنهج هو تقدير المتعلمين لهذا الفن والتخلص من عادات الاستماع السيئ وإجاداته بالتمييز بين أوجه التشابه و الاختلاف في بداية الأصوات ونهايتها والقدرة على إدراك الكلمات وإدراك ما سيقوله المتكلم وإعمال الحديث في حالة سكونه بالإضافة إلى القدرة على التفكير الإستنتاجي والوصول إلى المعاني الضمنية مع الحكم على محتوى المادة المسموعة وتقويمه.¹

وتتمثل أهدافه العامّة ونعني بذلك أهداف الاستماع في مجموعة المهارات الرئيسية له وهذه المهارات قد حُدِّدَتْ في:

أولاً/ التمييز السمعي ويتضمّن التذكر السمعي من خلال تمييز الأصوات فيما بينهما والقدرة على تذكرها.

ثانياً/ التصنيف وتُركِّز هذه المهارة على البحث على العلاقات المعنوية بين الكلمات لخاصية مشتركة فيما بينها وهو بدوره يقوم على عدّة مهارات كونه يربط الأصوات بالصور ويذكر كلمات تدل على أصوات إضافة إلى أنه يستبعد الكلمة غير المناسبة في مجموعة كلمات مسموعة.

ثالثاً/ استخلاص الفكرة الرئيسية وهذه الأخيرة تتطلب من المستمع أن يركّز على الكثير من الكلمات المفتاحية والحقائق والمفاهيم الواردة في الموضوع وهذه المهارة تعتمد على التي سبقتها وكذلك هذه الأخيرة تضم عدّة مهارات خاصة بها كذكر عنوان مناسب والتلخيص المقلّص وغيرها.²

¹- ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 69-82.

²- ينظر: المرجع السابق، ص 82-86.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

رابعاً/ التفكير الإستنتاجي والذي يمثل أحد أساسيات وسمات المستمع وهو بدوره لديه مهارات خاصة به.

خامساً/ الحكم على صدق المحتوى وتمثل هذه المهارة نوع من التفكير التقويمي يتجاوز مجرد استقبال الرسالة إلى نقدها.

وآخر مهارة تكمن في تقويم المحتوى وهي تنتمي إلى التفكير التقويمي كسابقتها وهي أرقى مهارات التفكير والفهم على الإطلاق وهذه المهارات هي بالتدرج من المرحلة الابتدائية والمراحل التي تلي الابتدائية بنفس الترتيب.¹

ومن ثمة الانتقال إلى مهارة أخرى لا تقل أهمية عن المهارة التي سبقتها والتي كان لابد الإشارة إليها ألا وهي التعبير :

الكلم والتحدث (التعبير الشفهي) :

أنواع التعبير وأهمية كل نوع :

ينقسم التعبير من حيث الموضوع إلى تعبير وظيفي وتعبير إبداعي، فالوظيفي يكمن من خلال قضاء أغراض الناس في حين يدخل التعبير عن الأفكار والعواطف النفسية وطرحها بطريقة إبداعية في التعبير الإبداعي وهما أساسيان في المجتمع إذ أنّ التعبير الوظيفي يساعد الإنسان في تحقيق مطالبه المادية و الاجتماعية كما يساعد الآخر في التأثير في الشخصيات أو بعبارة أخرى التأثير في الغير.²

طبيعة عملية الكلام والتحدث والتخطيط لها:

إنّ إحدى نعم الله التي أودعها سبحانه في الإنسان هي الكلام الذي يعتبر من أهم ألوان النشاط اللغوي الذي يستخدم أكثر من الكتابة حتى، إلا أنه لا يحظى بقيمة عالية في المدارس لاسيما طور الابتدائي، وإنّ عملية الكلام ليست حركة بسيطة تحدث هكذا فقط وإنما هي عملية معقدة

- ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 87-101.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 105-109.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

حيث تتم في عدة خطوات أبرزها استشارة وتفكيرٌ وصياغةٌ ونطقٌ، مما يترك المتحدث الجيد لا يتحدث إلا إذا كان ملماً بكل هذه المعلومات والتخطيط لهذه العملية يتطلب أن يتعرف المتحدث في البداية على نوعية المستمعين واهتماماتهم ومستويات تفكيرهم، وأن يحدد أهداف كلامه وأن يكون أيضاً قادراً على تحديد محتوى كلامه مع اختيار أنسب الأساليب والطرق للكلام والحديث.¹

أهداف تعليم الكلام وطرق أساليب تدريس وتقويم محتواه:

من أهم الأهداف التي ينبغي أن يعمل المدرس على تحقيقها خاصة في مراحل التعليم الأولى، تطوير وعي الطفل بالكلمات الشفوية كوحدة لغوية مع إثراء ثروته اللفظية الشفوية وتقويم روابط ما عنده بالإضافة إلى تحسين هجائه ونطقه ليتدرّب في مراحله الثانية على مهارات أخرى كالقدرة على البحث عن الحقائق والمعلومات وعرض الأفكار بطريقة مُقنعة ومنطقية وإعطاء معلومات وتوجيهات وكل هذا من أجل تدريب التلميذ على الاسترخاء أثناء الكلام والإلقاء اللغوي السليم الذي يثبت شخصيته.

يعرف على الإنسان أنه كائن اجتماعي بطبعه فيؤثر ويتأثر وهناك مواقف كثيرة للمحادثة والمناقشة والخطابة وإعطاء التعليمات وعرض التقارير والاتصال بالآخرين وهذا من أهم المواقف التي يجب تعليمها والتدريب عليها فالمحادثة من أهم ألوان النشاط اللغوي و تعتبر حكاية القصص وال نوادر هي الأخرى من أهم ألوان التعبير الشفوي إضافة إلى الخطب والكلمات والأحاديث والتقارير وهذه الأخيرة تخضع للتقويم من خلال الوقوف على الفكرة العامة والأفكار الأساسية واستخلاص القيم والمبادئ التي يمكن الاستفادة منها، والمدرس عليه مراعاة ما يشعر به التلميذ وليس البحث دائماً في أخطائه وهذا يكون كتقويم ايجابي له.²

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 109_114.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 114-122.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

والقراءة هي أيضا فن من فنون اللغة العربية التي ترتبط أشد الارتباط بسابقها من الفنون الأخرى أو بعبارة أخرى ترتبط بالاستماع والكتابة وغيرها .

العلاقة بين القراءة وفنون اللغة الأخرى:

القراءة كفن ترتبط وغيرها من الفنون الأخرى والمقصود هنا الاستماع والكلام والكتابة فالاستماع يساعد على توسيع ثروة التلميذ اللفظية، فمن خلاله يتعلم كثيرا من الكلمات والتعابير التي سوف يراها مكتوبة وهو يستمع إلى الآخر وهو يقرأ قراءة جهرية، فهنا تتضح العلاقة بين الاستماع والقراءة أما العلاقة بين القراءة والكلام فإن التلاميذ يقرؤون بسهولة أكثر الأشياء والموضوعات التي سبق لهم أن تحدثوا عنها والقراءة تساعد التلاميذ على إكتساب المعارف وتثير لديهم الرغبة في الكتابة الموحية والعلاقة بين القراءة والكتابة قوية إلى حد بعيد، فالكتابة تعزز التعرف على الكلمة وتثير كثيرا من الخبرات . فالقراءة تتطلب مهارات كتابية .

وقد مرت اللغة المنطوقة بمرحلتين هما التعبير بالإشارة والتعبير بالرموز المنطوقة مثله تُشابه في ذلك اللغة المكتوبة التي مرّت هي الأخرى بمرحلتين وهما التعبير عن الأفكار بالصور التي تشبه في شكلها مدلول الأفكار ومرحلة التعبير عن الأفكار بالرموز الحرفية.¹

فن القراءة ومهاراته (مفهومها وأنواعها):

لقد عرفت القراءة على أساس غربي بأنها تعرف وفهم، تعرف على الرموز المطبوعة وفهمها وهذا التعريف يُعنى بكل مقومات المفهوم المتطور لهذه العملية الأساسية: التعرف هو الترجمة العربية وهو الإدراك بحاسة من الحواس الخمسة. recognition للكلمة

فهو إذن عام في تعريفه والثاني الخلط الذي سببه تعريف القراءة بأنها تعريف وفهم إذ يقسم العلماء القراءة إلى ثلاثة أقسام: قراءة صامتة قراءة جهرية سمعية أو الاستماع وثالثا كلمة فهم هي ترجمة لكلمة خاص في احتوائه المفهوم المتطور للقراءة وهناك رأي آخر في تعريف عملية القراءة Compréhension ، يري بأنها نضم واستبصار أي تدبر وتفكير وإبصار وبذلك يتفق هذا

¹ - ينظر:علي احمد مذكور تدريس فنون اللغة العربية، ص 125-128.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

المفهوم مع المفهوم الثاني المتطور لعملية القراءة القائم على مهارات عديدة كالرؤية بالعين مع التفكير والتدبر والفهم والنقد، وفق معايير علمية وموضوعية ومقومة.

القراءة كمفهوم إسلامي هو قديم في حين لم يصل إليها الإنسان إلا في القرن العشرين لعدة عوامل أبرزها، الأبحاث والدراسات في هذا القرن والتأثر بالتفكير العلمي المعرفي والرغبة في ممارسة العربية والعدالة الاجتماعية وتحت تأثير انتشار الحروب أيضا ، أما بالنسبة لأنواع القراءة فإن القراءة من حيث الأداء تنقسم إلى قراءة صامتة وأخرى جهرية.¹ أما من ناحية الغرض فهي تنقسم إلى قراءة للدرس والبحث والاستماع وقراءة لحل المشكلات ويهدف تدريسها عمومًا إلى اكتساب عادات التعرف البصري على الكلمات وفهم خاصة الكلمة والجملة والنصوص البسيطة وإلى تنمية الرغبة في القراءة والإطلاع وسلامة النطق في القراءة الجهرية والتدريب على علامات الترقيم ووظيفتها فيها إضافة إلى بناء رصيد مناسب من المفردات التي تساعد على فهم القطع التي تمتد إلى عدة فقرات، خاصة في الطور الابتدائي وتخضع للتطور في باقي المراحل التعليمية.

التي تهدف إلى توسيع خبرات التلميذ و إغنائها عن طريق القراءة الواسعة في المجالات المتعددة وتنمية التربية الإسلامية والنزعة الجمالية مع تكوين عادة القراءة للاستماع أو الدراسة والبحث. علاوة على ذلك تعليم التلاميذ على استخدام المراجع والبحث عن مواد القراءة المناسبة. وكل هذا يكون في إطار منهج متنوع مراعي لكل مستويات القدرة على القراءة و بمراعاة مستويات النمو والخبرة مع جعل الشوق في القراءة وشعوره بأهميتها.²

طرائق تدريس القراءة للمبتدئين وغير المبتدئين:

يمكن تقسيم طرق أو طرائق تدريس القراءة إلى نوعين نوع للمبتدئين وآخر لغيرهم .

أما الأول فهو يضم طريقتين أساسيتين : الطريقة الأولى تركيبية والثانية تحليلية جزئية. فالتركيبية تبدأ بتعليم الجزئيات حيث تقوم بتعليم الحروف الهجائية بأسمائها ثم تنتقل بعد ذلك إلى تعليم

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور تدريس فنون اللغة العربية، ص 128_143.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 144_150.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

المقاطع والكلمات والجمل التي تتألف منها، فهي تضم طريقة هجائية وطريقة صوتية. في حين تبدأ الطريقة التحليلية بتعليم وحدات يمكن تجزئتها إلى عناصر أو أجزاء أصغر، ومن أهم طرائقها طريقة الكلمة والجملة والطريقة المعدلة، ومن الأدوات التي تعين في تعليم القراءة للمبتدئين نجد البطاقات، كبطاقات الأسماء وبطاقات للأمثلة والأجوبة إضافة إلى لوحات الخبرة وهناك أيضاً وسائل أخرى تعين عليها كالصور والأفلام والتسجيلات وغيرها. ما دام الطور الابتدائي مهماً فإن هناك تخصصاً في الكتب التي تُقرأ وفق سمات معينة والهدف منها هو إتاحة الفرصة لدى التلاميذ في هذه المرحلة بتكوينهم وتكوين ثروتهم اللغوية ولذلك فهذه الكتب ينبغي أن تراعي من حيث المحتوى والأسلوب ومن حيث المفردات إضافة إلى الخط والصور. علاوة على هذا فإن القراءة ينبغي أن تتدرج وفق مراحلك:

بداية بمرحلة الاستعداد للقراءة ثم مرحلة قراءة مادة مبسطة وتليها مرحلة التقدم السريع، ويشار هنا إلى أن هذه المرحلة تمتد حتى السنة الرابعة من الطور الثاني بعد ذلك مرحلة القراءة الواسعة وقد يجد التلاميذ صعوبات فيؤدي ذلك بهم إلى ارتكاب عدة أخطاء أبرزها:

صعوبة نطق الكلمات الجديدة وعجز التلميذ عن أداء المعنى إضافة إلى تكرار الكلمة الواحدة و كذا ظاهرة الإبدال والقلب والحذف والقراءة المتقطعة . ونجد في الجانب الآخر طرق مغايرة في تدريس القراءة لغير المبتدئين، من أهمها تحضير الدرس وخطوات تسييره والذي بدوره يقوم على الأهداف والمحتوى و التقويم كأخر مرحلة . والملاحظ هنا ثلاثة أشياء أولها: التقويم يكون في آخر مرحلة إلا أنه من الأساسيات ويجب أن يكون من البداية حتى النهاية والأمر الثاني هو أن نهاية الدرس اللغوي ينبغي أن توصل بالتلميذ إلى حب المزيد من القراءة كما ينبغي أن يجبه في مصاحبة الكتاب والمكتبات.¹

النمو اللغوي محصلة لعاملين هما النضج والخبرة عند الطفل. فالطفل في مرحله الأولى يكون صفحة بيضاء ثم يبدأ تدريجياً برسم أفكاره عليها فتكون في البداية لا تتعدى الحاجيات

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 151-173.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

البيولوجية ويتعلم الطفل القراءة عندما يصير قادرا على الربط بين الرموز والخبرات التي اكتسبها في حياته ويكتسب بعد ذلك الكتابة تعبيراً على ما قرأه. ويعتبر الاستماع أساساً في تعليم القراءة وهذا يبرز من خلال الحالات الصّماء فعندهم نسبة الاستيعاب ضئيلة إلى حد ما . إضافة إلى كل ذلك هناك عوامل أخرى مؤثرة في هذه العملية كالصحة الجيدة والغذاء المتوازن وغيرها. فالميل إلى القراءة هاهنا يكون حسب الظروف كأن يشجعوا عليها من قبل أهلهم ومن خلال توفر الكتب اللازمة لهم في كل طور وفتح باب الحوار المتعلق بالكتب وما يشابه ذلك والمدرسة هي الأخرى داعمة لهم من خلال تشجيعهم وفق ظروف مناسبة في ذلك.

الأدب في التصور الإسلامي :

إن الإسلام هو دين تضرب روحه في شتى المجالات وليس في الجانب الديني الروحاني فقط بل يتعداه إلى اللّغة التي هي جزء لا يتجزأ من الإنسان .¹

1_ مفهوم وخصائص ومعايير الأدب في التصور الإسلامي :

إن الأدب يحمل في طياته معنيين :معنى عام وهو إنتاج فكري عام للأمة ومعنى آخر خاص وهو التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية أو هو تعبير موحٍ عن قيم حية ينفعل بها ضمير الفنان . في حين اتفق أنصار الأدب الإسلامي على أنه تعبير موحٍ عن تجربة شعورية منبثقة عن التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة.

و يتميز الأدب الإسلامي بعدة مميزات وخصائص، لعلّ من أبرزها أن يكون نابعا من التصور الإسلامي والذي يبني على أربعة ركائز وحقائق وهي حقيقة الاولوية وحقيقة الكون والإنسان وكذا حقيقة الحياة، وفهم التّصور الإسلامي له أهمية كبيرة وبالغة وذلك لعدة أسباب أهمها: أنه لا بد للمسلم من التفسير الشامل لحقيقة مركزه في الوجود الكوني والإنساني وأن يعرف أن الإسلام قد جاء لينشأ أمة ذات طابع خاص متفرد ، كما أن منهج التربية والأدب والفن المبني على أساس الخصائص والمقومات التي تحدد طبيعة التّصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة الذي يهدف

¹ - ينظر، علي أحمد مدكور تدريس فنون اللغة العربية، ص 173-176.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

إلى تثبتها ومنع المجتمع الإسلامي من الانحلال في المجتمعات الأخرى نقيضتها وغياها يحدث انحرافات في شتى المجالات كما يحدث خللا في الشعور وفي السلوك الفردي والجمعي، إضافة إلى هذا فالأدب الإسلامي كذلك يتميز بكونه أدب فكرة لا أدب فترة. إذ أنه غير مختص بفترة زمنية أو عصر من العصور بل هو أدب يتسع لكل الموضوعات ويستوعب كل معنى كريم وليس بالضرورة أن يكون باللغة العربية بل شامل لباقي اللغات.

مما لا يستدعي الشك، أن هذا الأدب هو تعبير عن الشخصية الإسلامية وتحميد لتصوراتها وكلمة إسلامي لا تعني نفيا للآداب الأخرى، فالأدب لا يقيم العلاقة بين الفرد وربه وأبي نواس ومحمد الفيتوري خير مثال في ذلك إضافة على هذا فهو أدب مفيد للحياة والأحياء وليس غاية الأدب من أجل الأدب، باعتباره مربي الأجيال ومزيلهم من التفكير الغربي والانحلال. وهذا الأخير أيضا قائم على مفاهيم إسلامية وقضيته هي قضية إيمان وفهم حقيقي للواقع وصدق في المشاعر. حيث كانت ولا تزال جهود السيد قطب وآخرين في الأدب الإسلامي مطروحة .

وما هو أكثر من ذلك أن الأدب في التصور هو أدب واقعي وأدب إيجابي فهو تصوير للحياة من مختلف جوانبها ومعين للإنسان على القيام بحق خلافته له في الأرض وكذلك هو تصوير للكون بحسب تصميمه لخدمة الإنسان والإنسانية.¹

ولا يخفى على أحد أن لكل أدب معايير وللأدب الإسلامي حظ هو الأخير في ذلك بداية من المعايير الخاصة بحقيقة الألوهية والخاصة بحقيقة الكون و الحياة والخاصة بحقيقة الإنسان وبعضها متعلق بأسلوب أدب الأطفال. أما الأولى نابعة عن يقين بوحدانية الله ويكون ذلك متجليا في الأدب بغرض فهم هذه الحقيقة لأن الأدب مصور لمعنى العبادة الحقيقي يخطو في ذلك به الإنسان خطوة نحو الله في حين الثانية تكون من خلال أن الأدب يصور الكون على أنه غيب

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور تدريس فنون اللغة العربية، ص 179-200.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

وشهود مصورا له أيضا على أنه مصمّم لخدمة الإنسان مستدلاً بذلك بما في الكون من مخلوقات ليعرف الإنسان أهمية موقعه في الكون.

أمّا المعايير الخاصة بالحياة فيكون ذلك بان يصور الأدب الإسلامي الارتباط والتوازن في الحياة إيمانياً وعملاً هادفاً لا أدباً من أجل أدبٍ مجسداً للمعنى الحقيقي للحياة بكل جوانبها وأن يصور هذا الأخير الإنسان على أنه مخلوق من مخلوقات الله مهتماً بجانب إنسانيته من جانب ضميره وحرية إرادته من جانب عقله وروحه ككل متكامل وفق معايير خاصة لحقيقة هذا الإنسان معبرا في ذلك عن حكمة خلق الإنسان وهذه المعايير كما يمكن استخدامها للحكم على نوعية الإنتاج الأدبي العام أو الخاص وتوجهه والتي ينبغي أن تتوفر في الأدب الإسلامي ومع ذلك فهو يحتاج لمتابعة نقدية بغرض إنقاذ النص الإبداعي الخاص به من الأخطاء الفنية التي تحيل عن المعنى. وكذلك إتباع المنهج التاريخي في تدريس الأدب قد أدى إلى طغيان تاريخ الأدب على دراسة النص وطغيان دراسة الشعر على الفنون الأخرى إضافة إلى عدم تذوق معظم الطلاب للشعر ونفورهم منه وقد أبعد الدارسون عن الجانب الإبداعي لذلك ما يهم هو ليس تاريخ الأدب بقدر ما يهم اختيار النص الذي يناسب التصور الإسلامي والذي يبيّن حقيقة الإنسان.

فهذا المنهج قضى على الإبداع بقدر ما قضى على الذوق لدى القارئ بالخصوص لأنه في مراحل المتوسطة والثانوية يميل إلى الفنية من خلال تمثله للحركة النفسية في القصيدة وفهم درجة التلاؤم بين التجربة الشعرية والصياغة الفنية. كما أن الطالب يميل إلى الأدب المسرحي وأدب الجهاد والبطولة والحوادث المثيرة وأدب الوصف.¹

وأكثر من ذلك العلاقة بين الأدب والبلاغة فمن المشاكل المتصلة بمحتوى منهج الأدب في العالم العربي علاقة البلاغة بالأدب التي اختلف مفهومها القديم بالحديث فقد كانت تركز على الجمالية والفنية التي يبحث عنها القارئ في حين أصبحت قواعدها بعيدة عن الذوق مثلها مثل النقد الأدبي الذي تنحى عن مقوماته وما هو مهم أن تعود دراسة البلاغة إلى سابق عهدها وان يدرس

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور تدريس فنون اللغة العربية، ص 210-215.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

النقد في مرحلة الثانوية كتدريس البلاغة يخدم فنية النص الأدبي دون الخوض في نظريات أفلاطون وأرسطو وإلا فيقضى على السمة الجمالية في النصوص.

والنثر في المرحلتين: الثانوية والمتوسط هو الآخر إحدى مشكلات محتوى المنهج الذي أصبح يدرس على أساس القراءة فحسب ولكن الذي يهيم دائم هو عدم مخالفته للتصور الإسلامي¹.
أدب الأطفال:

مفهومه ومشكلاته ومعايير وأنواعه وأهداف تدريسه وطرقه وأساليبه:

حقيقة أدب الطفل لا يختلف كثيرا عن أدب الكبار فهو تعبير فعال هادف في حين يختلف عليه من حيث الموضوع المتناول والطريقة والأسلوب الذي يتناول به. وهذا هذا الأخير يعاني من قلة الإنتاج الأدبي للأطفال ولم يلتفت إلى هذا الموضوع إلا مؤخرا، فسارع الكثير إلى ترجمة الإنتاج الذي يعارض تعاليم الإسلام إن صح التعبير، وبذلك فنحن بحاجة إلى منهج إسلامي للأطفال فجهود السيد قطب والأستاذ أبو الحسن الندوي، ظلت حبيسة أطروحات، لم تطبق واقعا وكذا ما يقدم لأجيالنا الصغار هو مجرد نظام خالي مما يحتاجه الطفل في هذه المرحلة ألا وهو البناء الفني في النصوص وقد دعت رابطة الأدب الإسلامي العالمية إلى الاهتمام أكثر بهذه البراءة كما ناشد أصحاب المواهب الفنية والقدرات الأدبية بالتخصص في هذا المجال كما أوصوا النقاد الإسلاميين بتقوم الإنتاج المعاصر لأدب الأطفال وقد أظهرت استجابة من قبل طالبة في الماجستير في السعودية من خلال تحليلها لمحتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي والهدف من ذلك هو تحديد المعايير الإسلامية للأدب عموما².

ونظرا لأهمية هذا الأدب بالخصوص فهو يسير وفق معايير جملة من بينها أن يعرض العقيدة الإسلامية بأسلوب أو طريقة تفهم الطفل ماله وما عليه اتجاه هذه العقيدة. فتنمية قدراته وفق تعاليم الإسلام تكسبه شخصية وبه يبني مجتمعا راقيا وفق ثبات . إضافة إلى معايير أخرى أن

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور تدريس فنون اللغة العربية، ص 216-225.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 229-231.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

يعرض هذا الأدب بألفاظ وأساليب تناسب قدرات الأطفال اللغوية بتناغم مبنائها وحسن معناها وأسلوبها وبساطة لغتها أفعال صريحة وأسماء غير قبيحة، قصيرة الجملة مؤدية المعنى.

و من الأصح تحبيب الأدب وتعليمه للطفل قبل دخوله إلى المدرسة لأنه بفطرته يميل إلى الفنون من رسم وموسيقى وغيرها، وهو دون أن يشعر بممارسة الفنون اللغوية ، وبذلك فأدب الطفل له شأن في تربيته وإهماله يعني إهمال الطفل. وخاصة ما يهم في هذه المرحلة وهو الأدب القصصي والغنائي عموماً بحسب ذوق هذا النشأ ومما يعاب على اللغة العربية أنها ظلت حبيسة أفكارها القديمة حيث لم تهتم كثيراً بالقصة للطفل إلا مؤخراً.¹

إن الهدف من تدريس أدب الأطفال بالمعنى الذي يوحي إليه الأدب حقيقة هي أولاً تنمية ملكة التخيل عنده، كما يهدف إلى توسيع المدارك والقدرة على حل المشكلات الذي يؤدي إلى تغلب الطفل على أصعبها التي قد تعيق طريقه إضافة، إلى ذلك يهدف إلى السيطرة على فنون التعبير الرئيسية والتي تساعد على فهم المواقف الأدبية واكتساب أسلوب خاص به كما يهدف أيضاً إلى تذوق الأدب والتمتع بما فيه من جمال وترقية الأذواق وتهذيب الطباع، وهو الذي يؤدي إلى اكتساب الطفل ذوق مرهف من خلال الجماليات الفنية في النصوص الأدبية وأبلغ من ذلك أنه يهدف هذا الأدب إلى تزويدهم بالمعارف والخبرات التي يستعين بها الطفل بتكوين ذاته بحكم تخصص هذا الأدب والمقصود هنا بالمخصص للطفل والأنواع الأدبية التي ينبغي أن تدرس لهم تكمن في القصص، والحكايات والنوادر والأناشيد والمحفوظات والمسرحيات.²

بداية من القصة فيميل الأطفال إلى سماع القصص بمجرد فهمهم للغة والسبب في ذلك هو حب الاطلاع على الأمور اللغوية فيجد فيها متعة وتمثيلة بعيدا عن الواقع وهي أحب ألوان الأدب إليه، وعنهما يتم تعليم الكثير من المعارف والسلوكيات كما أنها عامل مهم في بناء الشخصية وتهذيب النفس والخلق وتستخدم القصة كأداة تغلب على مشكلات المجتمع، ففي المرحلة ما

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 232-235.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 235-240.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

قبل الابتدائية يكون الطفل عاجز عن القراءة لكن ومع ذلك يستطيع فهم القصة عن طريق الاستماع فالقصة كونها فن جميل وهذا باد من خلال إنصات الأطفال إلى مختلف الأجهزة كالتلفاز والمذياع وغيرهم، فالطفل يميل بفطرته نحو القصص والحكايات، التي تزودهم بالمعنى الحقيقي للكون والحياة وتبين لهم كيف تكون النجاة وتعطيهم حساً ومعنى للكلمات. ومن بين القصص الملائمة في هذه المرحلة هي ما تناسب طبيعة نمو هؤلاء الأطفال وخاصة في سن السادسة وفق أطوار مختلفة، بداية من الطور الواقعي المحدد بالبيئة فطور الخيال الحر والمغامرة والبطولة إلى طور الغرام وطور المثل العليا والمشاكل الاجتماعية العامة وعلى حكم هذه الأطوار نختار القصة بتدرج لغتها وموضوعاتها ومراعاة العبارة وسلامتها وجزالة المعنى فتنغم ألفاظها. علاوة على ما طرح فإن القصص تبنى على أسس من بينها: الأسلوب وهو الوعاء الذي يحمل العبارة والموضوع الذي يتلاءم مع اهتمامات التلاميذ إضافة إلى طريقة العرض والذي ينبغي أن يكون جيداً بمراعاته للمقدمة وهي التمهيد، وكذا الموضوع أي فحوى القصة وهي الأفكار والمبادئ التي يريد تأكيدها الكاتب من خلال أحداث القصة إضافة إلى الشخصيات وهم صانعو الأحداث. فالعقدة والحل.¹

ويتم تدريس القصة بسردها على التلاميذ بمعناها ومبناها، وبعدها تأتي المرحلة الثانية وهي قص القصة أمام التلاميذ بمراعاة المكان والزمان والتمهيد قبل الإمام بلغة واضحة وصوت قوي يظهر واضحاً جلياً حيث تترتب بعد ذلك المناقشة كثال خطوة، وهذا بالنسبة للتلاميذ الذين لا يعرفون تمام القراءة والكتابة، في حين إذ كانوا من المتجاوزين لهذا الطور، فتدريس القصة لهم يكون بتكليفهم بقراءة القصة كلاً أو جزء منها والإجابة عن التساؤلات المطروحة، وشرح الكلمات الصعبة والجزلة، دون غض النظر عن القراءة الجهرية لها والوقوف على مرماها ونخرج قليلاً عن القصة لنعطي للأناشيد والمحفوظات والمسرحيات جزءاً هي الأخرى فالأولى هي تلك القطع الشعرية واضحة المبنى و متناغمة المعنى والتي تحقق كثيراً من الغايات وهي تساهم في علاج

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور تدريس فنون اللغة العربية، ص 240-248.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

التلاميذ نفسيا وأسلوبيا وحتى حسيا، والغرض منها إثارة العواطف الإنسانية والدينية والاجتماعية، وتختلف طريقة تدريسها حسب أطوار الطفل ففي الأطوار الأولى يكون ذلك بالتمهيد والتكرار والتدرب والاستمرار مثلها مثل القصة، أما في المراحل الأخرى يتم ذلك عن طريق الإرشاد والمناقشة والتلحين وهذا يشير إلى مرحلة القراءة والفهم.¹

وتليها بعد ذلك المحفوظات والتي ينبغي فيها مراعاة لفت إنتباه التلاميذ ومراعاة الطول والقصر واختيار المناسبات في ذلك وفق أسس ملائمة لها و الشعر الغنائي هو المناسب في بدايات مرحلة التعليم الابتدائي وكذا الشعر التمثيلي والحواري والشعر الإلهامي وكذا الشعر الوصفي والحماسي كما ينبغي أن يكون عن طريق السماع والقراءة بواسطة الأغاني والأناشيد، في حين يكون موضوع المحفوظات في المرحلة الابتدائية هو الأدب بمعناه الخاص.²

أما آخر نوع من أنواع الأدب (المسرحية): هي فعالة في تدريب التلاميذ على التعبير السليم والصحيح وبعث روح النشاط فيه وتهذيب نفسه وسد فراغه، وتكون وفق أسس تراعي فيها قدرات واهتمامات التلميذ وفق منهاج شرعي وتأثير نفسي، باختيار المسرحية المناسبة والتمهيد لها وممارسة التمثيل وتقويمه. وعلى إثر ما سبق ذكره فإن هناك أشياء أخرى لبلوغ أدب هادف من خلال تحضير الدرس وطريقة تنفيذه في حجرة الدراسة ويكون ذلك من خلال رسم الأهداف ومن ثم الأفكار الأساسية وتأتي بعد ذلك طريقة تسيير الحصة من خلال التمهيد لها وإلغاء الأسئلة المتصلة بأهدافه وقراءة جهرية كنموذج من الأستاذ لتدريب الطلاب على قراءة النص قراءة متمحصنة ونقد وتقويم بعض المعاني والأفكار ورابعا تكون طريقة التقويم والذي يكون هادفا من خلال المناقشة أثناء الدرس وتقويم ختامي ليقوم المدرس بعد كل هذه الخطوات بتحفيظ القطعة الفنية للطلاب والتي تتوقف على عدة عوامل من أبرزها التكرار وسهولة الكلام ومدى تجاوب

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور تدريس فنون اللغة العربية ص، 249-251.

² - ينظر: علي أحمد مذكور، المرجع نفسه، ص 251-258.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

الطالب معه وتدخل في ذلك جميع الحواس لتتمتع بالشعر المسجوع المعبر كما تتوقف على طرق أيضا وأشهرها طريقة الكل وطريقة الجزء والأفضل هو الجمع بينهما.¹

الكتابة، التعبير، ومهارات التحرير العربي:

1/ التعبير مفهومه، مشكلاته، وطريقة تحديد الذات في تدريسه وكذا مهارات التحرير العربي (الهجاء، علامات الترقيم والخط) مفهومها، مشكلاتها وطرق تدريسها.

تعتبر الكتابة أعظم وأهم ما أنتجه العقل البشري ويرى الانتروبولوجيون أنه حين اخترع الإنسان الكتابة كانت بداية لتاريخه الحقيقي وهي ضرورية للتعبير عن الأفكار وغيرها وتعليم الكتابة للغير على أساسياته الثلاث الأولى الكتابة وفق الأهمية وما يقتضيه الحال والثانية السليمة من حيث الهجاء وعلامات الترقيم وغيرها أما الثالثة فجمالية الكتابة، وهنا يظهر ما يسمى بالتحرير العربي الذي هو القدرة على السيطرة على اللغة التي يُكتب بها بتدريب المتعلمين من خلال إثارتهم للكتابة بسلامة مبناها وجمال معناها.²

والهدف من كل ما سبق أي الهدف من التعبير هو أولاً:

تنمية قدرة المتعلم على التعبير الوظيفي والإبداعي من خلال تنمية قدرته على التعبير عن أفكار وإنفعالات وغيرها، وقد لوحظ أن هذه الأهداف لا تلاقي قبولا في المدارس العربية وإزاء ذلك فإن منهج التعبير التحريري يحتوي على ألوان كثير كالرسائل والتقارير والمذكرات وغيرها، فيتفق اللغويون والتربويون عموماً على أن الهدف الأسمى لتعليم اللغة هو القدرة على التعبير وبذلك ينبغي أن يكون التعبير قائماً وفق خطوات معينة أغلبها اختيار موضوع التعبير وكتابته والإلمام بجميع عناصره وهذه بالنسبة للطريقة التقليدية والتي كانت دافعا لإجهاد هذه الملكة.³

في حين هناك طريقة جديدة وهي طريقة تحقيق الذات في تدريس التعبير والتي تقوم على

تحديد الموضوعات وكذا البحث في المعارف والحقائق إضافة إلى خطوة التعبير الشفوي وكذا كتابة

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور، المرجع نفسه، ص 259-261.

² - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 265-267.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 267-271.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

الموضوع في صورته النهائية وكآخر خطوة في ذلك مرحلة التقويم إضافة إلى مرحلة المتابعة وتحقيق للذات تقوم وفق الفطرة الإنسانية، كذا الإصلاح الاجتماعي، دون نسيان تحقيقها كأسلوب لتحقيق درجة عالية من الإنسانية، أما الأولى فتتحقق بتوقف الإنسان على حسن قيامه بحق الخلافة في الأرض وفق الفطرة الإنسانية، أما مبدأها الثاني فإن العصر الحديث قد هاجم كل من "ايفان اليتش و باولو فرير" أنماط التقليدية للتربية، وينظرون إلى أن العملية التعليمية تؤدي إلى إعادة تكوين المجتمع ودعوته صريحة إلى بناء الذات لتبقى الأخرى محطة في ذلك وفيها دعوة صريحة من علماء النفس إلى تحقيق المفهوم العام للإنسان¹

وقد أجريت مقارنة بين الطريقة التقليدية وطريقة تحقيق الذات والمتوصل إليه أن الطريقة الثانية هي الأنجح، وأن عملية الكلام أو الحديث والمقصود بها التعبير الشفوي ليست عملية بسيطة بل هو عملية معقدة وينبغي أن تفهم هذه العملية شفويا أو كتابيا يحدد المتكلم في ذلك الأهداف ويتم تعليم التعبير في جو من الحرية والطلاقة من اجل كتابة إبداعية تكشف عن الخيال الفردي .²

وحسب ما سبق ذكره فإن تحضير درس التعبير يتم وفق خطوات، بداية من الأهداف إلى المحتوى فالموضوعات وطريقة التدريس المقترحة . حيث يسير المعلم في هذه الأخيرة على تحديد الموضوع ومناقشته ثم كتابته وتقييمه ومتابعته، وقد لوحظ انه ينبغي للمعلم أن يراعي بعض المبادئ منها كثرة وتنوع الموضوعات وإرشاد التلاميذ على بعض المصادر والمراجع ومناقشتها شفويا كما ينبغي عليه تدريبهم على الكتابة الواضحة وكأخر مرحلة في التعبير هي تقييمه والتي تقوم على المعايير التي سبق ذكرها.³

والأهم من ذلك كله هو الكتابة الإبداعية التي يسلط فيها المعلم الضوء على مهارات التحرير العربي ونقصد بذلك الكتابة والتي يهدف تعليمها إلى تدريب التلاميذ على مختلف المهارات من

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 271 - 281.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 281 - 289.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 289 - 294.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

هجاء وعلامات الترقيم والخط أيضاً. والسيطرة على المهارات التي تجعل من الباحث قادراً على تحويل الشفاهة إلى الكتابة، إضافة إلى ذلك فإن الكتابة تساعدهم على فهم حقيقة اكتسابهم لمهارات التحرير العربي وفهم التلاميذ ما مدى تفاعل المهارات، لكن ومع ذلك نجد التلاميذ حتى في طور الثانوي لا يحسنون استخدامها والذي يدعو إلى إعادة بعث مناهج جديدة من بينها الطريقة الوظيفية لتدريس مهارات التحرير العربي والتي تسمح بالتعبير بحرية مع مراعاة تصحيح الهجاء والوقوف على علامات الترقيم والرسم السليم، وقد درج الباحثون والكتاب جعل مهارات التهجي والترقيم على الممارسة الفعلية في إطار ما يسمى بالإملاء ولكن ينبغي أن نزيل صلة الكلمة لأنها فعلاً لا تشير إلى معنى التحرير العربي الفعلي.¹

تعد القدرة على نطق الحروف وكتابتها أمراً ضرورياً في عملية التواصل بالآخرين والملاحظ أن الكثير يعاني من ضعف في مهارات الهجاء من خريجي المدارس الثانوية وحتى الجامعات ففي مقال تحت عنوان "أكتب الآن وقرأ فيما بعد" تقترح Chomsky عام 1972م أنه ينبغي للطفل تعلم القراءة عن طريق التهجي بدلاً من الكلمة بحجمها الكبير ذات المعنى الغامض، كما ترى أيضاً أن الكلمة في إدراكها ونطقها تكون ذات صعوبة وتندد بضرورة أن تكون الكتابة قبل القراءة وهذا ما أكدته بحوثها، وهي ترى أيضاً أن القراءة أكثر تجريداً انطلاقاً من أن التلاميذ حسب الخبرات التي يتلقونها يكتبون صور الكلمات المكتوبة التي تساعدهم على الكتابة وبذلك فإن الطفل يكتب هذه الأخيرة عن طريق لغة الحديث، وقد أيدت ماريا مونتيسوري هذه الطريقة وجربتها في روما.² ويتعلم تلاميذ المرحلة الابتدائية القراءة والكتابة حسب كتاب الوزارة المقرر على كل صف والذي يشجع التلاميذ على دراسة نفس الكلمات والجمل وعلى هذا فلا اعتبار لمفهوم الفروق الفردية ولكن لا بد من اللجوء إلى أسلوب مغاير لذلك فالحرية في اختيار الكلمات تساعد الطفل على اكتساب أسلوب جديد وكم هائل من الكلمات من أهمها الكتاب المدرسي

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 295 - 299.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 299 - 302.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

قوائم المفردات وكذا الأخطاء الشائعة، وتم طريقة الهجاء بالنسبة للمبتدئين بالتركيز على صورة الكلمة من حيث هي بصرية وعقلية أي رسم صورة ذات دلالتين، كما نجد بعض الدراسات في اللغة الإنجليزية ترى عدم ضرورة تعلم القواعد قبل الكتابة.¹

ويتم تحضير درس الهجاء أولاً برصد الأهداف ثم المحتوى فطريقة السير في الدرس و التقويم وتبقى علامات الترقيم ثاني مهارة من مهارات التحرير العربي والتي تهدف إلى مساعدة التلاميذ على الكتابة الصحيحة والملاحظ اليوم أن معظم الكتابات الحديثة تخلو من هذه السمة ولمساعدة التلاميذ على فهم أهميتها لا بد من توعيدهم على الكتابة بها إضافة إلى تعليمهم استخدام بعض المواد المكتوبة والمرقمة بطريقة جيّدة واستخدام الوسائل السمعية والبصرية في ذلك، ونطوي صفحات التحرير بآخر خطوة منه وهي الخط الذي يعتبر الوجه الثاني للتهجي وهو مهارة حركية قد حضت باهتمام كبير من طرف المدرسين وغيرهم وذلك نتيجة للتقدم في أساليب التقنية كآلات الكتابة ووسائل أخرى والمهدف منه هو الوضوح والسرعة والجمال ولكن الملاحظ عندنا أن المدرسين يتخذون حصّة الخط لراحتهم غير مركزين على مدى أهميتها.²

ولتحقيق الأهداف السابقة ينبغي تقديم المادة التي يفهمون معناها وبالإمكان تقديم نماذج من كتابات بعض الزملاء في سياق له معنى، وبعد السيطرة على مهارة كتابة الحروف كلها ينبغي على المدرس التعرف على الحروف المتماثلة والفروق بينها مع التأكيد على جمال الخط ووضوحه، والخط كباقي مهارات التحرير العربي يكون الدرس فيه مبني على الأهداف ثم المحتوى فطريقة السير في الدرس ثم التقويم فأما طريقة السير فتكون عن طريق التمهيد له ومناقشة النموذج والشرح الفني والمحاكاة في حين التقويم يبنى على التعليم الفردي ثم الإرشاد العام.

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 302 - 307.

² - ينظر: المرجع نفسه ص 307 - 314.

النحو أو علم صناعة الإعراب ومشاكل وأهداف تدريسه والجهود التي بذلت بغرض تيسيره إضافة إلى طرق تدريسه عن طريق:

إن الغاية والهدف من تدريس النحو أو ما يسمى بعلم صناعة الإعراب هو إقامة اللسان بإتقان وتجنب اللحن في الكلام وقد تأثر علماء النحو بالفلسفة والمنطق حيث بالغوا في مسائل نحوية كثيرة مما جعلها تحمل عبئاً ثقيلاً من الأفكار الغربية في الدراسة اللغوية البحتة ويبقى النحو خادماً للغة العربية، وهذا هو الهدف الأسمى منه في حين يروى أنه حدث خلاف بين إمكانية تأثير النحو بمنطق اللغة أو تأثيره بالمنطق الأرسطي، وأدى ذلك إلى حدوث تفرقة بين النحو واللغة، حيث أصبحت معظم الدراسات النحوية تستقي مادتها من الذهن، وقد وصل الأمر إلى أن أخضعوا النص القرآني للقواعد النحوية، وكان يجدر بهم أن يخضعوا قواعدهم لهذا النص وخير دليل على ذلك كلمة (إذا) لا تدخل على الاسم وإنما تدخل على الفعل وذلك بخلاف النص القرآني في قوله تعالى "إذا السماء انشقت" باعتبار السماء فاعل لفعل محذوف.¹

ويعلق الطنطاوي على ذلك بكون لماذا لا تعبر السماء كأبي اسم نبدأ به الجملة وهناك مثال آخر في ذلك متعلق بالتي لا تدخل إلا على الفعل وهناك قوله تعالى "وإن أحد من المشركين أجرك فأجره حتى يسمع كلام الله" ويعلق الطنطاوي على ذلك، في حين يفسر الدكتور تمام حسان موقف النحاة بأنهم حين قعدوا القواعد لم يأخذوا الصحة واحدة هي أفصح اللهجات ويدرسوها في زمن معين من مراحل تطورها بل درسوا تعدد اللهجات واستخرجوا منها قواعد نحوية موحدة .

والنتيجة أن النحو قد أصبح عميقاً، ولم يقتصر هذا العجز فيه على طائفة من الشيوخ المعاصرين أو من قبلهم من العلماء المتأخرين بل حتى في أئمة النحو وشيوخها، فيروى عن "سيبويه" أنه لحن في قوله صلى الله عليه وسلم "ليس من أصحاب أحد إلا لو شئت أخذت عليه، ليس بالرداء

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 321-323.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

"فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فعقب عليه حماد الراوية وقال لقد لحت يا سيبويه ، وإن اليوم لهذا الكثير من الصغار من يلحنون في اللغة العربية وحتى الكبار خرجي المعاهد كذلك .¹

أما عن مشكلة تدريس قواعد النحو هو كوننا نتعلم العربية قواعد صيغة وقوالب صماء عميقة لا يكونها اللغة لغة، ويرى أن النحو هو تعلم وتعليم صناعة القواعد النحوية مما أدى إلى نفور الأطفال منهم. وقد بذلت في ذلك جهود كثيرة من أجل حل هذه المشكلة بداية من الدراسات القديمة، فقد ألفت مختصرات كثيرة في النحو بداية من "الكسائي" و"أبو حيان الأندلسي" و"أبو علي الفارسي" وآخرون.... وقد رأى "الجاحظ" أن تدريس موضوعات النحو يجب أن يكتفي بتدريس ما يعين الطفل على توحي اللحن" فيها. وهناك نحاة آخرون يرون بإبطال فكرة التقدير ومن أبرزهم "ابن هناء القرطبي" وآخرين محدثين "كسوفي ضيف" واستمرت الجهود في المادة والطريقة وقد قامت لجنة بتيسير قواعد اللغة العربية التي ألفت عام 1938م، ورغم هذه المحاولات إلا أن الطلاب يعانون من ضعف في اللغة العربية وينفرون من دراسة النحو وهناك دراسات حديثة ميدانية مختصة في مجال النحو، حين قسمت إلى أربعة أقسام:

الاتجاه الأول فهو خاص بحصر المباحث النحوية الشائعة على ألسنة الطلاب، وقد يرى هذا الاتجاه واضحاً في تسع دراسات: أولاً في دراسة قام بها "محمود أحمد السيد" ثم دراسة قام بها "محمد رمضان فارس".²

ويليه في عام 1978م هشام عامر عليان وأيضاً فتحي شعشع سنة 1981م إضافة إلى دراسة أحمد علي مذكور عام 1984م دون غض النظر عن دراسة محمود أحمد السيد سنة 1983م ، ويعود الباحث أحمد علي مذكور ويجتمع مع محمد موسى عقيلان بدراسة عام 1987م تحت عنوان "المباحث النحوية التي يشيع استعمالها ويشيع الخطأ فيها لدى تلاميذ الصف الأول من المرحلة المتوسطة أما الاتجاه الثاني يرتكز على طرائق تدريس النحو وقد يمثل في ثلاث

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 323 - 325.

² - ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 325-333.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

دراسات كانت أولها في مصر سنة 1969م قامت حورية الخياط بدراسة هي الأخرى (ليليها) دون غض النظر عن دراسة شعبان عبد القادر أبو غزالة سنة 1983م في حين يركز الاتجاه الثالث حول قضية إعادة بناء منهج النحو على أسس ومعايير وظيفية وموضوعية ومن بين الذين بحثوا في هذا الموضوع نجد دراسة لمحمد صلاح الدين علي مجاور عام 1976م والدراسة الأخرى لحورية الخياط عام 1982م ويبقى الاتجاه الرابع وهو خاص بتجديد مشكلات تدريس اللغة العربية عامة والنحو خاصة ويتبنى هذا الاتجاه درسين دراسة لصالح جواد المطمعة في العراق عام 1971م ودراسة أخرى لإدارة التربية بالمنظمة العربية والثقافة والعلوم سنة 1974م، وتهدف هذه الدراسات كلها قديمها وحديثها إلى تنمية الملكة اللسانية التي تسعى بدورها إلى تعليم وتعلم العربية. فضلا على ما سبق فإن لتعليم النحو في المرحلة الابتدائية أهداف عديدة فهو في هذه المرحلة يحتاج إلى كسب المهارات اللغوية الأساسية في عمليتي القراءة والكتابة وينبغي معالجة موضوعات النحو في هذه المرحلة.¹

أما عن التدريبات المتكررة لمصطلحات النحو وقواعده التقليدية من خلال إتاحة فرص التعبير والتي يتعرف الطفل من خلالها على نسق الجملة العربية ونظام تكوينها وتنمية قدراتهم على التعبير السليم وتزويدهم بالمعاني والتراكيب الصحيحة، في حين يهدف تدريس هذا العلم في المرحلة المتوسطة والثانوية إلى تعميق الدراسة اللغوية عن طريق إنماء الدراسة النحوية لديهم وتعميق ثروتهم اللغوية عن طريق ما يدرسونه من نصوص و شواهد أدبية، إضافة إلى ذلك تنظيم معلوماتهم وتعويدهم على دقة الملاحظة والحكم وهناك عبارة راقية تقول: النحو للكلام كالمح لطعام ليس لها قائل لكن تحمل في طياتها معاني كثيرة، وهنا ينبغي أن تشير إلى الموضوعات النحوية التي ينبغي تعليمها للتلاميذ في مراحلهم المختلفة والتي يجب أن تسبق بأبحاث علمية تستهدف معرفة الأساليب الكتابية والكلامية الصعوبات التي يجدها التلاميذ في التعبير عن أفكارهم، فالطفل في المرحلة الابتدائية بحاجة ماسة إلى اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة فينبغي أن تكون

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 317-318.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

معالجة موضوعات النحو خلال هذه الفترة في أساليب التعبير. حتى تتكون لديه عادات لغوية صحيحة وكل هذا وذاك يخضع لطرق في تعويد القواعد أو بالأحرى في تعليم القواعد النحوية وأفضل أسلوب في تدريسها هو الأسلوب الطبيعي الذي يعتمد على ممارسة اللغة استماعاً وكلاماً وقرأة وكتابة وحسب ابن خلدون فإن محاكاة الأساليب اللغوية الصحيحة والتدريب عليها هو الأسلوب الأمثل في تدريس القواعد النحوية إلا أن هناك طرق تقليدية أو طرق كلاسيكية في هذا المجال بداية من الطريق القياسية والتي تقوم على البدء بحفظ القاعدة ثم إعطاء الأمثلة والشواهد الموضحة لها مستهدفة في ذلك تحفيظ القواعد ومن أهم الكتب فيها كتاب ابن عقيل.¹

وهذه الطريقة هي طريقة عقلية و الفكر في القياس ينتقل من القاعدة العامة إلى الحالات الجزئية وبها تكون سهولة الحفظ ومع ذلك قد غابت هذه السمة عند أغلب التلاميذ كونها تقضي على روح الإبداع وعموميتها فهي التي جعلت منها أكثر غموضاً في حين توجد الطريقة الأخرى وهي الاستنباطية وهي على عكس الأولى فبدأ بالأمثلة قبل القاعدة، وقد نسيت هذه الطريقة للفيلسوف الألماني فردريك هاربات والذي تجاهله مسمي مناهج تدريس اللغات في أمريكا وعملوا بفكرة ابن خلدون، ويكون تحضير الدرس حسب هذه الطريقة أولاً برصد الأهداف ثم المحتوى فطريقة السير في الدرس والتي تكون عن طريق التمهيد بإلقاء الأسئلة ثم القراءة الأولية للتلميذ ثم تحليلها وتبقى آخر طريقة وهي التقويم .

ورغم الجهود المبذولة من خلال الطريقة الأولى والثانية إلا أن هناك إطار جديد لتصميم منهج النحو وتدرسه في مراحل التعليم العام والقائم على فكرة ابن خلدون في التفريق بين علم النحو وبين اكتساب اللغة باعتبار هدف اللغة هو تمكين المتعلم من التعبير السليم و باعتبار الفرد ابن بيئته فهو حتماً يكون قد تأثر بها فاكسب سليقته في اللغة منها.²

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 333-338.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 338-341.

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب.

وحسب ابن خلدون فسدت هذه الملكة باختلاط العرب مع العجم ومع مجيء الإسلام قد قعد العرب القواعد النحوية خوفاً من اللحن في القرآن الكريم، وأول من كتب في ذلك أبو الأسود الدؤلي وتبعه في ذلك الخليل وسيبويه، ويشير ابن خلدون إلى أن اللغة شيء والنحو شيء آخر فليس كل نحوي متمكن من اللغة وقد وضح ذلك في مقدمته فالإعراب حسبه إنما هو علم بكيفية العمل وليس العمل نفسه وهو دائماً يؤكد على تربية الملكة اللغوية وحسب اختلاف الزمن من هذا وذلك من القدم إلى الحداثة يتغير الجيل معها فالיום تربية هذه الملكة حسبه ينبغي أن تقوم أولاً على عامل التكرار ثم اختيار النصوص التي تخدم العربية بمعانيها وقوانينها لا كلغة صماء لأنها لا تتوقف على حفظ القواعد مؤكداً في ذلك على البلاغة والكيان باعتبارها ديوان العرب، وهو بذلك ينفي القواعد النحوية بل يحاول تعليم العربية بقواعدها وربما رأى الدارسون الحافظون غير ذلك.¹

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 342-357.

الفصل الثاني:

دراسة القضايا الواردة في الكتاب:

أولاً: اللّغة: تعتبر اللّغة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال التي بواسطتها يمكن للإنسان أن يعبر عن أفكاره ومشاعره نطقاً وكتابةً وقد لاقى اهتماماً من طرف العلماء القدامى والمحدثين بالنسبة للّغة .

لقد تطرق الباحث أحمد مدكور إلى تعريف اللّغة في كتابه الذي هو قيد الدراسة في الصفحة 27.¹

✓ اللّغة عند القدامى :

ورد تعريف اللّغة لدى ابن منظور في كتابه "لسان العرب " يقول: لغا في القول يلغى وبعضهم يقول يلغو ، ولغى، يلغى ،لُعَّةٌ، ولُغَا، يُلُغُوا، لُغُواً: تكلم. في الحديث النبوي قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال: "يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صه فقد لُغَاً" أي: تكلم. واللّغة: اللِسْنُ ، وحدها أتمّ أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم . وهي فُعْلَةٌ من لَعَوْتُ أي: تكلمت ، أصلها لُغَوَةٌ ككرة وقلّة وثبة و أصلها لُغِيٌّ أو لُغَوٌ وفي المحكم : الجمع لُغَاتٌ ولُغُونَ.² وفي نفس السياق عرف ابن جني اللّغة في كتابه "الخصائص": أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "³.

تبين من قول ابن جني أنّ اللّغة عبارة عن أصوات و رموز منطوقة ووسيلة للتعبير عن حاجيات الفرد .

علاوة عن هذا كله فقد اهتم ابن خلدون باللّغة وأعطى لها تعريفاً مفاده أن: "إعلم أن اللّغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور، فنون تدريس اللّغة العربية، ص 27.

² - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 (د ت)، مج 13، ص 214.

³ - أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح عبد الحميد هندراوي، جدار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط2،

بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررةً في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم. ¹

يتضح من خلال التعريف بأن اللّغة ملكة لسانية إنسانية وهذي الملكة تظهر عند كل أمة في شكل لغة خاصة بها وهي ملكة مكتسبة .

✓ اللّغة عند المحدثين: عرفها **فرديناند دي سوسير** (ت 1913) بقوله : " هي نتاج

اجتماعي لملكة اللسان ، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ، ساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة " ².

اللّغة عند **دي سوسير** هي مجموعة من العلاقات لا يمكن دراستها إلا من حيث كونها تعمل كمجموعة مترابطة فيما بينها وكذا احتوائها على علاقة الدال والمدلول ، وهي في نظره ظاهرة اجتماعية .

كما أشار **نعوم تشو مسكي** بأن اللّغة: "ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لتكوين وفهم جمل نحوية " ³.

خصائص اللّغة :

تعتبر اللّغة نظام لغوي وخاصية اجتماعية، وهذا ما أشار إليه علي أحمد مدكور في فصله الأول المعنون باللّغة وخصائصها، فاللّغة هي نظام رمزي وذات طبيعة صوتية وهي ظاهرة اجتماعية مكتسبة .

ومن جهة أخرى قد أورد الباحث **علي القاسمي** هو الآخر خصائص اللّغة في كتابه "علم المصطلح" والتي تتمثل فيما يلي :

¹ _ عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار صادر، بيروت (لبنان) ط1، 2000، ص 442.

² - علم اللّغة، دي سوسير، تر ملك المطلي، بين الموصل للطباعة والنشر، دط، 1988، ص 27. نقلا عن نادبة رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية (مصر)، د ط، (د ت)، ص 15.

³ - نعوم تشومسكي، نظرية تشومسكي اللّغوية، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1975، ص 24. نقلاً عن نادبة رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، ص 19.

✓ **اللغة نظامية** : تشكل اللغة نظام بكل مقوماته وهي البساطة والكمال ويعود السبب في نظاميتها إلى حقيقة كونها تتألف من عناصر محدودة العدد تستخدمها للتعبير عن ماهية ومضمون الشيء . ونظامية اللغة تفسر لنا عدم اعتبار جميع الأصوات التي تنتجها أعضاء النطق ومن مظاهر نظامية اللغة أنه بإمكان الناطقين بها فهم التراكيب اللغوية و أصواتها ومفرداتها وتراكيبها ولهذا فإن الناطقين بالعربية ملمين بنظامها يستطيعون تصريف بقية الأفعال المماثلة .

✓ **اللغة ذات معنى** : وهذا يعني أن جميع اللغات تزود الناطقين بها بالمفردات والتراكيب التي تمكنهم من التحدث عن نواحي الحياة المختلفة في بيئتهم ويعني أنها قادرة على مواكبة تطورات العصر .

✓ **اللغة رمزية** : تتألف اللغة من أصوات ليست مجرد أصوات منطوقة بل هي رموز ذات معنى . وأن الرموز هي من العلامات التي تعبر

✓ عن حوادث وأشياء توجه الانتباه إليها كون الرموز اللغوية مبنية على تواضع اعتباطي محض وهي قادرة على التعبير عن جميع خبرات الإنسان وتصوراته في مختلف مجالات الحياة.

✓ **اللغة صوتية** : تتألف اللغة من أصوات يرسلها جهاز النطق وتنقلها موجات الأثير وتستقبلها الأسماع . ونظامها الصوتي يقوم على دعامتين أساسيتين هما:

✓ الأول: الصوامت والصوائت.

✓ والثاني : الأسلوب الصوتي الذي يتكون من النبر والفواصل والتنغيم .

✓ **اللغة ذات طابع اجتماعي** : مكّنت اللغة الإنسان من إيجاد نوع من التنظيم الاجتماعي يختلف نوعياً عن التنظيمات الحيوانية وتبني التنظيمات الإنسانية على التعلم وتنتقل من

جيل لأخر بالتواصل اللغوي والثقافي منطوق ومكتوب وتتفاعل بين اللغة والبيئة الاجتماعية وتأثير متبادل بينهما.¹

وظائف اللغة :

اللغة خاصية إنسانية و ظاهرة اجتماعية على حد تعبير ابن خلدون ، وهي نظام في نظر المحدثين وهذه الأخيرة لها جملة من الوظائف ، بداية بالوظيفة الاجتماعية حيث أنها تؤدي وظيفة أساسية للفرد والمجتمع في إطار التواصل وقضاء الحاجات مصداقاً لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ".² فهذه الوظيفة تساهم في التعبير عن الآراء المختلفة السياسية والدينية والاجتماعية والتعبير عن الحاجات التي يحتاجها الإنسان في حياته في مختلف المواقف و لمختلف الأغراض . إضافة إلى وظيفة الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث، منذ ظهور الكتابة أصبحت اللغة الوسيلة التي من خلالها يمكن لأي أمة من الأمم الحفاظ على تراثها ونقله جيل إلى جيل . زيادة على ذلك نجد الوظيفة النفسية الجمالية لها، فاللغة هي وسيلة لتصوير المشاعر الإنسانية والعواطف البشرية وهي قادرة على الوفاء بالتعبير الدقيق والحي عن الحاجات النفسية والبشرية. ولا ننسى في ذلك وظيفة الأمم. والأبلىغ في ذلك هي وظيفة الإقناع ، الدعاية والإعلام وهي من أهم الوظائف الأكثر تأثيراً في الآخرين خاصة من الجانب السياسي والاقتصادي . وكأخر وظيفة في ذلك أن اللغة مميّز فردي و طبقي، حيث يمكن التمييز بين طبقات المجتمع وبين شخص وآخر.³

قد تتطابق وقد تختلف وظائف اللغة من باحث لآخر كل حسب نظريته وبجته، إذ ينقص الواحد أو يزيد فيها، وهذا ما جسده علي أحمد مذكور حيث أضاف الوظيفة التعليمية التعلّميّة

¹ - ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (لبنان)، ط1، 2008، ص 25-26.

² - سورة الحجرات/ 13.

³ - ينظر: راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1، 2003، 2007، ص39-41.

علي غيره من الباحثين والموجودة في الصفحة 36 من الكتاب المدرس وغير ذلك لا توجد اختلافات بينهم .

خصائص اللغة العربية :

أولاً / الترادف :

ورد تعريفه لدى السيوطي في كتابه (المزهر) : "هو الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد."¹

موقف القدامى من الترادف على صحة الإثبات (المتبينين) ومنهم الرُّماني الذي أثبت الترادف حيث ألف كتاب "الألفاظ المترادفة"، وكذلك الأصفهاني الذي رأى أن الترادف الحقيقي هو ما يوجد في اللهجة الواحدة ونكره ابن فارس في قوله: "إنما عبّر عنه عن طريق المشاكلة ولا نقول أن اللفظين مختلفين وإنما يلزمنا ما قاله، فقول: "إن في كل واحدة منهما معنى ليس في الآخر."²

ثانياً/ الاشتقاق :

يُشكل الاشتقاق رافداً من روافد تكوين الوحدات اللغوية في اللغة العربية، ويقوم الجذر الثلاثي بتأمين المادة التي تبنى عليها الأشكال اللغوية، على جذور الأفعال والأسماء وأخرى غير مبنية على الجذور كضمائر وحروف الجر والأسماء الموصولة و أسماء الإشارة.³

يُعتبر الاشتقاق خاصية هامة لتوليد الألفاظ وهو وسيلة من وسائل النمو والتطور فقد اكتسب اللغة مرونة وصناعة في آن واحد وقد تنبه علماء اللغة القدامى إلى فكرة الاشتقاق من بداية البحث في اللغة حيث بحث المستشرقون في اللغات السامية فتوصلوا إلى أن الألفاظ السامية تعتمد على جذور الأصل في كل اشتقاق ولا شك أنّ أي باحث من اللغويين قدامى ومحدثين و

¹ - جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (مصر)، ج1، ص 402.

نقلاً عن نور الهدى لوشين، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الهناء للتجليد الفني الإسكندرية (مصر)، د ط، 2002، ص 2.

² - صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم، بيروت (لبنان)، ط1، 2009، ص 295.

³ - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، ط2، 2002، ج2، ص115.

شرقين وغربيين في أن اللّغة أقدم اللّغات وأقواها وأوسعها تعبيراً، كما ذُكِرَ فيها الاشتقاق الذي طورته العربية وجعلته يبرز للوجود في جميع الفنون والميادين، وهذه الأخيرة لا نجد لها أثراً في اللّغة الأجنبية فهي ألفاظ منعزلة لا رابط لها، ومن هنا تظهر خاصية الاشتقاق في اللّغة العربية.¹

يتبين لنا مما سبق أن كلا من أنطوان صياح وبن عزّوز زبدة أن اللّغة العربية مرنة وطيّعة بفضل الاشتقاق الذي يلعب دوراً في تطورها وهذا ما لمسناه عند الباحث علي أحمد مذكور حيث بيّن لنا فعاليتها في اللغة ودورها الفعال في اللغة العربية لأنها إعرابية تتغير فيها الدلالات بتغيير بنية الكلمات.

منهج اللّغة العربية :

أشار الباحث علي أحمد مذكور فيما سبق (التلخيص) أن منهج اللغة العربية هو قدرة المتعلم في المساهمة بإيجابية في مراحل التعليم العام والهدف منها هو تمكين التلميذ من أدوات المعرفة بالتزويد بالمهارات الأساسية في فنون اللغة العربية وهي الاستماع والحديث والقراءة والكتابة وعليه يرى الباحث محمد صلاح الدين مجاور أن منهج اللغة هو التأكيد على الخبرات السابقة فهي الدافع الحقيقي للتعبير والنمو في الثروة اللفظية، ويهدف هذا المنهج إلى تنمية المتعلم وذلك ما تسمح به العادات والاتجاهات والاتصالية الفعالة في التحدث والكتابة والقراءة والاستماع وزيادة على ذلك الارتباط باستمرار بتدريس فنون اللغة العربية.

أسس بناء منهج اللغة العربية:

يجب تقديم منهج اللغة في مستويات محددة لكل صف دراسي ذلك أنّ منهج أية مرحلة من مراحل التعليم مزدحم ومليء، وكثير من المهارات توجد في كل صف بصورة تجعل التلاميذ

¹ - ينظر: فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللّغة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1995، ص 113-117، نقلا عن نادية مرابط، علوم اللّغة، ص 42.

يتعلمون القليل، وهناك مهارات يُتقنها التلاميذ عاماً بعد عام ويهتم المنهج بالفروق الفردية في ميول المتعلمين واستعداداتهم وتحصيلهم.¹

تقسيم اللغة إلى فروع:

تُقسَّم اللغة في تدريسها إلى فروع لكل فرع نصيب من المنهج والزمن المخصص للغة، كالنحو والصرف والبلاغة والأدب والكتابة ونشير إلى أن هذه الفروع ليست هي اللغة وإنما هي وسائل مستخدمة لضبط وسائل الاتصال اللغوي فالنهاية لهذه الفروع لا تؤتي ثمرتها إلا إذا كانت مرتبطة باللغة نفسها متجلية في نواحيها الأربعة.

والنشاط اللغوي مرتبط أشد الارتباط بفروع اللغة، الواجب دراستها لتوثيق الصلة بين هذه الفروع ببعضها البعض.²

الاستماع :

تعريف الاستماع : يعرفه محمد عبد القادر فيقول: "الاستماع عملية عقلية تتطلب جهداً يبذله المستمع لمتابعة المتكلم وفهم معنى ما يقوله واختزال أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر وإجراء عمليات بين الأفكار المتعددة لفرض ذاته في عملية من الأهداف نختصرها فما يلي :

تنمية قدراته حسب النفسية بحسب طوره التعليمي إضافة إلى ذلك تنميتها على تشجيع المسموع مع السيطرة عليه وفق تناسبه مع غرض المستمع ويكون في الدقة والسرعة دون إغفال جانب التدوق من خلال المستحدثات العصرية، أيضاً بناء ذات الفرد من خلال ما تلقاه وتعوده على مختلف الأفكار دون انبهار في ذلك، وأكثر من هذا ربط الاستماع مع باقي الخبرات المكتسبة من قبل المستمع.³

¹ - ينظر: محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في مرحلة الثانوية، ص 111.

² - محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية، في المرحلة الثانوية، ص 156.

³ - ينظر: جمال جابر محمد، مهارات الاستماع تدريسها وتقويمها بكلية اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، العدد 20-

وفي نفس السياق عرّف على أنه: العملية التي يستقل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الأفكار والعبارات التي ينطق بها المتحدث في موضوع ما، مما يحيل إلى أن الاستماع يختلف عن السماع والذي هو شيء لا إرادي يحدث للإنسان دون قصد منه أحيانا على غرار الاستماع الذي يعتبر الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي.¹

خطوات تدريس الاستماع :

- إن الاستماع كغيره من الفنون العربية يحتاج إلى درس وتدرّيس حيث يخضع لعدّة مقاييس بداية:
- 1- مرحلة ما قبل تدريس هذه المهارة وفيها ينتقي المعلم ما سيقدمه لطلّبه كل حسب سنه ومستواه الثقافي والاجتماعي وهو الآخر ينبغي أن يكون مهياً لتقدم هذه المادة.
 - 2- مرحلة التنفيذ والقائمة على تهيئة الجو المناسب من جميع الجوانب سواء كان المحيط أو كانت التهيئة للمتعلّمين مع الأخذ بعين الاعتبار رسم الهدف من كل هذه النشاطات.
 - 3- مرحلة المتابعة: حيث نبدأ هذه المرحلة في حال فراغ المعلم من طرح هذه المادة على الطلاب وهي بمثابة تقويم لهذه المهارة ويتم فيها طرح أسئلة نظرية وإعادة الصياغة لما قيل آنفاً، إضافة إلى الإلمام بالعناصر الأساسية للمادة، مع إبداء النقد إن وجد وذلك بالإلمام بالأهداف المقصودة.²

¹ - ينظر: راتب عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ص 93.

² - ينظر: دوبي أحمد رمضان، مهارة الاستماع والكلام (دراسة علم اللغة النفسي)، إشراف الحاج ولدانا، بحث مقدم لاستفتاء بعض شروط الدراسة، قسم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم، 2009م، ص، ص 8-10.

وفي سياق آخر نجد أن الاستماع من القضايا التي تتعدى فيه السليقة إلى، وطرق تدريسه ليست بالأمر الثابت الهين بحكم التبدل والتجدد التعليمي للمواقف التعليمية، إلا أن هناك ما يثبت الثبوت من خلال عدّة مراحل بداية بمرحلة الإعداد يُعدُّ المعلم مادة الاستماع مسبقاً بحسب ما يناسب قدرة وخبرة التلاميذ مع إعداد الوسائل التي تساعد في ذلك لتنشأ فيما بعد مرحلة التنفيذ والتي يلجأ فيها المعلم لإبراز النقاط المهمة بتسليط الضوء عليها حيث يوجه استماع التلاميذ للاتجاه الصحيح بما يسمح بوجود هذه العملية، وكآخر مرحلة في ذلك مرحلة المتابعة وهي تعتبر بمثابة عملية التغذية الراجعة والقائمة على المناقشة بين الطرفين وفيها أيضاً تم انتقاء ما يوصل إلى الصدق ويبعد عن الخطأ.¹

فيما يخص طرح الكاتين لقضية طرق تدريس الاستماع والتمعن فيها نجد هناك تشابهاً إلى حد بعيد في تتبعهم لمختلف الخطوات المناسبة في ذلك وإن كان هناك فارق إلا أنه طفيف بحكم الزمان بينهما.

أهداف تدريس الاستماع :

- __ أن يتعلم التلميذ كيف يسمع ويتابع التوجهات.
- __ أن يتعلم عادة الاستماع الجيد مع الأخذ بعين الاعتبار والاحتفاظ بما يستمع إليه من المعلومات.
- __ أن يتعلم أيضاً كيف يستمع بفهم إلى المناقشات.
- __ أن يكون قادراً على الفهم والاستنتاج وإجادة النقد بوعيٍّ كامل والأهم من ذلك كله فهمه على المتكلم والحكم عليه.²

¹ - ينظر: راتب عاشور محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2003، ص 91.

² - المرجع نفسه، ص 99.

الكلام أو التحدث: (التعبير الشفهي):

يعتبر التعبير أهم طرق تدريس اللغة العربية عموماً، وقد تطرق له الباحث علي أحمد مذكور في كتابه الذي هو قيد دراستنا وهو كتاب تدريس فنون اللغة العربية ضمن فصله الرابع والثامن مبرزاً له في كل جوانبه وقد عرّفه "بأنه عمل لغوي دقيق كلاماً وكتابةً مراعيّاً للمقام ومناسباً لمقتضى الحال.¹

وقد عالجها أيضاً الدكتور فراس السليتي بأنه وسيلة التفاهم بين الناس ووسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم وهو ما تهدف إليه فنون اللغة العربية جميعاً وتسعى لتحديده ويقصد به أيضاً قدرة الإنسان على التحدث بطلاقة ووضوح والكتابة بدقة وحسن العرض وهو عملية ربط وتركيب وتحليل وتصوير.²

لتدخل في هذا الميدان كذلك الدكتورة سعاد عبد الكريم الوائلي وتدلي بتعريفين الأول لغوي والثاني اصطلاحياً، حيث ترى أن التعبير لغة هو: الإبانة والإفصاح عمّا يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون.

أما اصطلاحاً: هو العمل المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يُمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه وخبراته شفاهةً وكتابةً بلغة سليمة وفق نسقٍ فكري معين وهو أيضاً من ناحية الدراسة نشاط لغوي مستمر.³

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 266.

² - ينظر: فراس سليتي، فنون اللغة العربية - المفهوم الأهمية المعوقات البرامج التعليمية - عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدار للكتاب العالمي، عمان، 2008، ط 1، ص 77.

³ - ينظر: سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير - النظرية والتطبيق - دار الشروق لنشر والتوزيع، بغداد، ط 1، 2004، ص 77.

دون أن ننسى الباحث **فهد خليل زايد** فهو يُعَبِّرُ عنه أنه امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعمل في الذهن أو الصدر إلى السامع وقد يتم ذلك شفويًا أو كتابيًا على وفق مقتضيات الحال.¹

إن المتتبع لكل هذه التعريفات يجد أنّ كلاً من: **الدكتورة سعاد الوائلي** و **فiras سليتي** يتفقان على نفس التعريف، **وعلي أحمد مذكور** ساندته في ذلك **الدكتور فهد خليل زايد**، فتعريفهم كله ينصب في نتيجة واحدة رغم انفراد التصورات فلكل منطلقه للوصول لغاية واحدة بحيث تختلف الوجوه وتتطابق النتائج.

ثانياً/أنواعه :

ينقسم التعبير حسب الباحث **أحمد مذكور** إلى قسمين وظيفي وإبداعي المذكور في كتابه الذي هو مشروع دراستنا في ص 105.²

باعتبار هذا الموضوع له مجال واسع فقد تطرق إلى دراسته العديد من الكتاب ومن أبرزهم **الدكتور فهد خليل زايد** و**الدكتور فراس سليتي** و**الدكتورة سعاد عبد الكريم الوائلي**، حيث رأى الأول أن التعبير نوعان شفهي وكتابي فالشفوي هو نقل ما يجول في الخاطر إلى الآخرين مشافهة مستعيناً باللغة أما التعبير الكتابي فهو نقل الأفكار والأحاسيس إلى الآخرين كتابة، وذلك باستخدام مهارات لغوية (إملاء، الخط).³

والثاني يرى أن التعبير ينقسم من حيث أدائه إلى قسمين كذلك شفوي وكتابي فالشفوي يُعرَفُ باسم المحادثة وهو إفصاح الطالب بلسانه عن أفكاره ومشاعره، وهو أداة الاتصال السريع بين الطالب ومعلمه يعبر به عن أفكاره ومشاعره وهو الذي ينقل به الطلاب أفكارهم ومشاعرهم

¹ ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2006، ص 139.

² - ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 105 .

³ - ينظر: خليل فهد زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 141.

كتابة ومشافهة وهو المجال الذي يُعَلِّمُ به المعلم طلابه التراكيب اللغوية والأسلوبية في تناول الأفكار.¹

ومن وجهة نظر الدكتورة **سعاد عبد الكريم الوائلي** في هذا الموضوع أن التعبير قسمان أحدهما كتابي والآخر شفوي.

فالتعبير إن كان تحريراً أو شفوياً حسبها يكون على نوعين بحسب نوع المعالجة وطبيعة الموضوع فإذا كان المقصود منه اتصال الناس بعضهم البعض كالمحادثة والمناقشة والأخبار وغير ذلك يسمّى التعبير الوظيفي، أما إذا كان الغرض منه التعبير عن الأفكار والخواطر النسبية ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة مثيرة يسمّى التعبير الإبداعي، وكذلك أنّ التعبير الشفوي يعتمد أساساً على إعطاء الحرية الكافية للطلاب فالحرية في التعبير تُمكِّنُ الطالب من اختيار ما يناسب السياق.²

والباحث هنا ينتهي إلى خلاصة مضمونها: أن الكتاب الثلاثة أجمعوا على إعطاء نوعين من التعبير وذلك حسب منظور كل منهم.

ثالثاً: أهداف الكلام (التعبير الشفوي):

أهداف التعبير في نظر الباحث **علي أحمد مدكور** تكمن في عدّة مجالات المذكورة آنفاً في الكتاب المقرر دراسته في ص 114.

في حين يحرص الدكتور **محسن علي عطية** أهداف الكلام فما يلي:

- تمكين الطلبة من النطق الصحيح وإخراج الحروف من مخارجها.
- تدريب الطلبة على استخدام الكلمات في سياقاتها الصحيحة.
- تدريب الطلبة على التعبير الصوتي المعبر عن المعنى وعلى إلقاء الكلام.³

¹ - ينظر: فراس سليبي، فنون اللغة العربية، ص 80.

² ينظر: سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، ص 254-255.

³ ينظر: محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق والتوزيع، عمان (الأردن)، ط 1، 2006، ص 206.

علاوة على ما سبق طرحه فإن الباحث محمود الساموك هو الآخر يرى أن للتعبير الشفوي أهداف أهمها:

- تطوير وعي الطفل بالكلمات الشفوية كوحداث لغوية.
 - إثراء ثروته اللفظية والشفوية وتمكينه من تشكيل الجمل مع ترجمتها.
 - تنمية قدرته التعبيرية على تنظيم الأفكار في وحدات لغوية.¹
- كما لخص الباحث فهد خليل زايد جملة من أهداف التعبير الشفوي وهي كالتالي:
- إزالة الآفات النطقية التي تسيطر على الأطفال كالعي والحصر والفأفة واللثمة.
 - تدريب الأطفال على الارتجال في مواجهة المواقف المختلفة والقدرة على ترتيب الأفكار وتنظيمها.

- تنمية سرعة التفكير وتنسيق الأفكار وترتيبها بسرعة.
 - يزيل من النفس ظاهرة الخجل والتردد، حيث يكسبه الجرأة على مواجهة الجمهور.²
- إن الناظر لكل هذه الدراسات يتبين له أنه رغم الاختلافات الموجودة في المجالات وحتى في التعريف، إلا أنه يوجد اختلاف في فحواها العام والتي هي الأهداف.

رابعاً/ طرق تدريسه :

نظراً لتشعب مجالات التعبير الشفوي فقد فُرضَ على الباحث علي أحمد مدكور استقراء آليات التعبير إزاء ذلك كما ذكر آنفاً في الصفحة 116-120.

في نظر الدكتور فراس السليتي هناك عدّة طرق لتدريس الموضوعات المختلفة في التعبير الشفوي وهي كالتالي:

- 1- في المرحلة الابتدائية ويكون عبارة عن أسئلة يطرحها المعلم بأشكال مختلفة حول الموضوع ليجيب التلاميذ عنه.

¹ - ينظر: سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط1 2005، ص

² - ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 141.

2- وقد يكون التعبير في المرحلة العليا منها وصفاً محدداً أو غير محددٍ، وقد يكون التدريب على كتابة قصةٍ أو اختبار أو نشاطات قام بها التلاميذ.

3- أما في المرحلتين الثانوية والإعدادية، فتكون الخطوات الآتية:

✓ التمهيد.

✓ إن لتشجيع المعلم دوراً هاماً في ضمان مشاركة التلاميذ في التعبير.

✓ إن لباقية المعلم وحسن تصرفه وبعده عن التثيبت من أهم العوامل التي تؤثر إيجابياً في تعبير التلاميذ.

✓ إن التزام المعلم بلغته الفصيحة وعباراته الدقيقة الواضحة تؤثر في تلاميذه تأثيراً حسناً مدى الحياة.¹

وفي خضم هذا الموضوع تناول الباحث **محسن علي عطية** طرق تدريس التعبير الشفهي من خلال تطرقه لمجموعة من الأفكار والتي كانت على النحو التالي:

1- إعداد خطة الدرس:

إن التعبير لم يأتي عبثاً وإنما جاء لتحقيق أهداف وغايات معينة قصد تمكين المتعلم من استخدام اللغة في المواقف التي تواجهه في الحياة اليومية.

2- اختيار الموضوع: إن اختيار الموضوع المناسب هو الأساس في نجاح الدرس والحافز المثير لدى المتعلمين، واختيار هذه الموضوعات ينبغي من المعلم انتقاء أساليب تناسب ذلك، بدايةً بطرح عدد من الموضوعات وإعطاء فكرة موجزة عن كل منها، وللطالب حرية الاختيار حسب رغبته وأسلوبه.

¹ - ينظر: فراس السليتي، فنون اللغة العربية، -المفهوم الأهمية المعوقات- البرامج التعليمية-، جدار للكتاب العالمي، عمان (الأردن)، ط1، 2008، ص 69.

3- المقدمة: قبل الشروع في اختيار الموضوع يجب على المدرس التمهيد للدرس موضحاً

في ذلك أهدافه وغايته كما يتطرق إلى كيفية الإلقاء مراعيّاً بذلك القواعد النحوية

والتعبير الصوتي عن المعاني.

أمّا إذا كان الموضوع من اختيار الطالب فيُلزَمُ بتقديم ما يُلفتُ انتباه الآخرين وإصغائهم له.

4- تحديد عناصر الموضوع الذي يتحدث فيه طالب من الطلاب ومعاونة المدرس: يبدأ دور

الطالب بالحديث عن تلك العناصر بأسلوب أدبي عن طريق فهم الأفكار وتحديد عناصر الموضوع

مع تسجيل بعض الملاحظات، وإبراز نقاط القوة والضعف فيه.

5- المناقشة: عند فراغ الطالب من الموضوع يشرع الزملاء في المناقشة الهادفة تحت إشراف المدرس

دون الخروج عن نطاق الدرس.

6- التقويم : وهنا تُقدّم الآراء النهائية حول الموضوع وطريقة معالجته ومدى الاستفادة منه، من كلا

الطرفين.¹

لقد اختصر الباحث فهد خليل زايد هو الآخر طرق تدريس التعبير الشفهي في جملة من الطرق

نذكر منها:

1- المقدمة: وهي بمثابة التلميح لموضوع الدرس وذلك بتذكيرهم بخبراتهم السابقة والمتصلة بالموضوع

المراد التعبير عنه مع طرح الإشكالات المتعلقة بالفكرة المدروسة.

2- الإجراءات والأنشطة: وهنا يحتاج المعلم إلى:

- تحضير الأسئلة وطرحها بطرق متسلسلة تؤدي إلى بناء الموضوع بشكل متسق مع الأخذ بعين

الاعتبار سلامة اللغة في إجابات الطلاب.

- عرض الأنماط والأساليب اللغوية المتضمنة في الموضوع، وهدف تعليم التلاميذ مركزاً على تنوع

الأنماط وتصحيح الألفاظ لدى المتلقي (الأطفال).

¹ - ينظر: محسن علي عطية، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 207-209.

3-التقويم: وذلك بمطالبة الأطفال إعادة سرد القصة بأسلوبه إن كان الموضوع قصة أو جمل جزئية تكملة إجابتهم الجزئية عن الصورة إن كان موضوع التعبير صورة.¹

القراءة:

إنّ أول كلمة أنزلها الله عزّ وجل في كتابه الكريم "اقرأ" وهذا تنويه من الله تبارك وتعالى بأهميتها في حياة الفرد والمجتمع فمازالت القراءة ولا تزال عماد العلم والمعرفة وهي الوسيلة الأساسية للاتصال والتواصل وحجرٌ أساسٌ في المهارات اللغوية.

لقد عزّفتها محسن علي عطية على أنها: "ركناً أساسياً من أركان الاتصال اللغوي، فعندما يكون المرسل كاتباً لا بد أن يكون المستقبل قارئاً فهي الوسيلة التي بها تحقق غاية الكتابة.²

كما اعتبر الباحث علي عطية أن القراءة وسيلة لتحقيق مهارة الكتابة، فهي ركن مهم من أركان اللغة بحيث يتوفر فيه المرسل والمستمع والرسالة ويجب أن يكون المتلقي ناشراً والمستمع قارئاً.

وفي نفس السياق نجد حسن عبد الباري أعطى تعريفاً للقراءة بقوله: "القراءة بوصفها مهارة يتلاقى الأطفال من خلالها، وعن طريقها يعبرون عن معلوماتهم وأوجه تعلمهم، ترتبط أوثق الارتباط بكل ما عداها من فنون اللغة، ولاشك أن القراءة تسهم في زيادة رصيد الطفل من الكلمات وتزوده بالجديد منها لتعيّنه بذلك على الحديث والكتابة".³

أما تعريفها عند سميح أبو مغلي هي: "عمل من الأعمال الفكرية وتستدعي أعمال العقل وهي عبارة عن فك الرموز المكتوبة ومحاولة النطق بها، وترجمتها إلى معاني وأفكار".⁴

¹ - ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 142-143.

² - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 245.

³ - حسن عبد الباري، فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها)، مركز الإسكندرية للكتاب، د ط، 2005، مصر، ص 65.

⁴ - سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار المجدلاوي، ط1، 1999، عمان (الأردن)، ص 17.

إضافة على ما ذُكر سابقاً نجد الباحث أنطوان صياح هو الآخر أعطى تعريفاً للقراءة على أنها "عملية فكرية ديناميكية تفاعلية تنطلق من التعرف على أصوات اللغة إلى فك رموزها وإدراك معاني تفاسيرها، واكتشاف استعمالاتها"¹.

إنَّ المتفحص لهذه التعريفات يجد أن تعريف الباحث حسن عبد الباري يختلف تماماً عن بقية التعريفات السابقة الذكر حيث اعتبرها مهارة وفناً لغوياً عربياً فهي تساهم في إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي والثقافي والنحوي لدى الطفل وذلك عن طريق الكتابة والحديث، وهذا عكس التعريفات الأولى التي اعتبر أصحابها القراءة وسيلة تعليمية ولم يعتبروها مهارة وعليه نجد أن هناك علاقة بين القراءة والفنون الأخرى.

ويقول: سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري في كتابيهما: "مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها" أن الغرض الأساسي من القراءة هو أن يفهم المتعلمون ما يقرؤون، ويصاحب ذلك اكتساب المعرفة .

وعن طريق القراءة يحقق المتعلم جملة من الأهداف منها:

- 1- التلذذ بمثيرات القول.
- 2- تعويد المتعلمين على إجادة النطق.
- 3- تعريفهم بحسن التحدث.
- 4- تدريبهم على الإلقاء.
- 5- تنمية ملكة النقد والحكم .
- 6- تنمية قدرة التمييز بين الصحيح وغير الصحيح.²

¹ - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، ص 66.

² - سعدون محمود الساموك، وهدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط 1، 2005، ص 25.

كما تطرقا إلى أنّ فن القراءة له هدف مهم وهو الاستيعاب والفهم لدى الطلاب والمتعلمين أو التلاميذ ما يُقَدَّم لهم، وذلك لإكساب المعرفة وبها يحقق المتعلم أموراً عديدة كتنمية مهارة النقد والحكم وسرعة التحدث وفن الإلقاء.

أنواع القراءة من حيث الأداء والغرض:

تتفرع القراءة من حيث الأداء إلى صامتةٍ وجاهريّة، كما تنقسم من حيث الغرض إلى قراءة للدرس والبحث وقراءة للاستماع وقراءة حل المشكلات.

1- القراءة الصامتة ومفهومها: يعالج فهد خليل زايد في كتابه أساليب تدريس اللغة العربية بين

المهارة والصعوبة أنّ القراءة عملية التي يتم بها تفسير الرموز الكتابية، وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ دون صمت أو تحريك شفاه، فهي إذا تقوم على عنصرين:

1- مجرد النظر بالعين إلى رموز المقروء.

2- النشاط الذهني الذي يشترط المنظور إليه من تلك الرموز.¹

كما عرفها إبراهيم عبد العليم في كتابه الموجه الفني لمدرسي اللّغة العربية بأنّها: "عملية فكرية لا دخل للصوت فيها فهي تقوم على حل الرموز المكتوبة، وفهم معانيها بسهولة ودقة وهي سرية لا صوت فيها، ولا همس ولا تحرك لسان أو شفة".²

وبجده قد قدم لها تعريفاً شاملاً ودقيقاً، حيث اعتبرها عملية فكرية لا دخل للصوت فيها، قائمة على فك الرموز وفهم معانيها بسرعة فائقة.

مزايا القراءة الصامتة :

تتقدم القراءة الصامتة على الجهرية في أمور نذكر منها:

✓ أنّها الأكثر استعمالاً في حياتنا اليومية.

¹ - خليل فهد زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص 53.

² - عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة (مصر) د ط، 1986، ص 35.

✓ أنها في بعض المواقف تستدعي أن يقرأ الفرد ما يريد قراءته صامتاً بين جميع الناس أو في المكتبة قصداً لتجنب التشويش على الغير.¹

في نفس السياق نجد الباحث فراس سليتي أعطى بعض المزايا للقراءة الصامتة المتمثلة فيما يلي:

- ❖ طريقة إقتصادية في إدراك المعاني.
- ❖ تتيح للفرد التركيز على المعنى وفهمه بدقة.
- ❖ أسرع من القراءة الجهرية، لأنها محررة من أعباء النطق ومن دون مراعاة تشكيل الكلمات وإعرابها.
- ❖ الأكثر استعمالاً في الحياة اليومية.
- ❖ تجنب القراءة (الأطفال) الخجل والحرج، خاصة الذين يعانون من عيوب في النطق.²

القراءة الجهرية : لقد تطرق إليها الباحث خليل فهد زايد وأعطى لها تعريفاً على أنها العملية التي يتم فيها ترجمة الرموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة مختلفة الدلالة بحسب المعنى الذي تحمله وهي على ثلاثة:

- رؤية العين للرمز.
- نشاط الذهن في إدراك معنى الرمز.
- التلفظ بالصوت المعبر عن الرمز.³

وفي نفس الموضوع نجد الباحث علي عطية قدم تعريفاً للقراءة الجهرية بأنها العملية التي تترجم الرموز إلى ألفاظ منطوقة بطريقة تراعي صحة النطق وقواعد اللغة ولها عدة مواقف تستعمل فيها في الحياة اليومية منها:

¹ - محسن علي عطية، الكافي في أساليب التدريس اللغة العربية، ص 250.
² - فراس السليتي، فنون اللغة - المفهوم - الأهمية - المعوقات البرامج التعليمية -، ص 09.
³ - ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص 60.

● قراءة نصوص المطالعة والأخبار والصحف.

● قراءة الكلمات والقوانين على الناس بقصد توجيههم.¹

إضافة على ما ذُكر سابقاً فإننا نتطرق إلى مفهومها عند نايف أحمد سليمان وعادل جابر على أنها هي "التي ينطق القارئ خلالها بالمقروء بصوت مسموع، مراعيّاً أثناء ذلك أن يضبط القارئ المقروء ويفهم معناه".²

نستنتج مما سبق أن الباحث فهد خليل زايد لم يعطي اهتماماً لجانب صحة النطق إنما ركز على الرمز فقط، أما الآخريّن اعتبروها ديناميكية.

أهداف تدريس القراءة :

يترتب عن تدريس القراءة عدة أهداف عامة وغايات خاصة تتحقق من خلال ممارستها في جميع الدروس وهذه الأهداف تختلف من مدرس لآخر ومن هذه الأهداف نذكر:

✓ تدريب الطلاب على النطق الصحيح وإخراج الحروف من مخارجها وعلى التعبير الصوتي.

✓ وضع القواعد النحوية واللغوية موضع التطبيق في القراءة الجهرية.

✓ زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلمين، والاطلاع على أساليب الكتابة وطرق التعبير.³

كما تنوعت أهداف تدريس القراءة في نظر الباحث فهد خليل زايد من الصف الأول والثاني والثالث.

في الصف الأول:

يتوقع المتعلم في نهاية هذا الصف أن يكون قادراً على:

● التعرف على الحركات والسكون والشدة والتنوين ونطقها.

¹ - ينظر: محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 248.

² - ينظر: نايف أحمد سلمان، عادل جابر، صالح محمد، المشرف الفني في أساليب تدريس اللغة العربية، دار القدس للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 2001، ص51.

³ - ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص 66-67.

- نطق الحروف الهجائية نطقاً سليماً والتعرف على أسمائها واكتساب مهارات سلمية كالمشاركة والنظام والمحافظة على الكتب والجلوس الصحيح وقراءة الجمل والكلمات كل هذا نتيجة القراءة الجيدة.

في الصف الثاني والثالث :

- اكتساب مفردات لغوية في مجالات عامة (المدرسة، البيت، الحي).
 - قراءة بعض القصص المناسبة لسن المتعلم ومناقشة ما يقرأ بطلاقة وجرأة وإدراك العلاقات بين مفردات الجمل والربط بينهما.¹
- الأدب في التصور الإسلامي (مفهومه، معايير).

أولاً/ المفهوم :

يستمد الأدب الإسلامي شرعيته من عالمية الإسلام فيستوعب آداب الشعوب الإسلامية.

لقد عرج الباحث علي أحمد مذكور في كتابه مفهوم الأدب الإسلامي في الفصل السادس حيث اعتبره تعبير عن تجربة شعورية منبثقة من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة.

كما عرّفه الباحث رأفت باشا بقوله: "هو التعبير الفني الهادف عن واقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب تعبيراً ينبع من التصور الإسلامي ولا يخالف القيم الإسلامية."

ما يلفت انتباه الباحث هو تطرق كلاً منهما لهذا الموضوع وعالجه بنفس الطريقة .

¹ - ينظر: فهد خليل زايد، ص، 66-67.

ثانياً / معاييرهِ :

الأدب الإسلامي كباقي الآداب الأخرى هو الآخر له بعض المعايير والتي تطرق إليها الباحث أحمد مدكور في كتابه فنون تدريس اللغة العربية وهذه المعايير في نظره معايير خاصة بحقيقة الألوهية ومعايير خاصة بحقيقة الكون عنه وشهود ومعايير خاصة بحقيقة الحياة والإنسان.¹ في حين نجد الباحث علي صبح في كتابه "الأدب الإسلامي المفهوم والقضية" قد عرض معايير الأدب الإسلامي علي النحو التالي:

- ✓ التجربة الشعورية إزاء موقف إنساني معين.
- ✓ الخواطر والأفكار التي تتمد جذورها إلى شريعة الإسلام.
- ✓ العاطفة الصادقة التي تُعبّر عن إخلاص الأديب وصدقه.
- ✓ اللَّفظ الفصيح الصحيح المجرد من الخطأ واللحن والسوقية والعامية.
- ✓ الأسلوب البليغ والنظم الدقيق الذي يتخذ القرآن مثله الأعلى.
- ✓ التصوير الأدبي المحكم بالخيال والعقل معاً، فلا يترك العقل الخيال منطلقاً في جموحه ولا يترك الخيال العقل يعتمد على مقاييسه المجردة وبراهينه الجافة المترتبة على المقدمات والمسلمات، إنما يتعاون العقل والخيال معاً في توازنٍ واتزانٍ لصوغ الصورة الأدبية من استعارة وكناية وتشبيه ومجاز، ونقد وتأثير، وتعريف وتكبير وما شابهها من أبواب "علم المعاني".²
- ✓ الإيقاع والموسيقى وهذا يختلف حسب اختلاف الفنون الأدبية فالموسيقى في الشعر تنصرف إلى الوزن العمودي من البحور العروضية والقافية والإيقاع في القضية والأقصوصة والمسرحية النثرية.³

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور، فنون تدريس اللغة العربية، ص 200-203.

² - ينظر: علي صبح وآخرون، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، دار الجيل بيروت (لبنان) ط 1، 1992، ص 11.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 1.

وفي نفس السياق نجد **عماد الدين خليل** حول هذا الفن يقول: "إن الأدب الإسلامي أدب مذهبي بمعنى أنه تعبير إبداعي متميز لكون الحياة والإنسان يلتزم بمعطيات حقه المنظور.

أدب الأطفال:

تعريف الأدب: يعرفه الباحث **محمد رضوان** بأنه الفن الذي أبرعه الكُتّاب والشعراء من جميل الشعر والنثر وكان مصوراً للعواطف الإنسانية ورأسماً للناس صور الحياة على اختلاف الطبيعة والمجتمع والسياسة وغيرها مما يجذب السامع ويمتعه.¹

إن أدب الأطفال لا يختلف كثيراً عن أدب الكبار إلا من حيث الموضوع المتناول فيه والطريقة والأسلوب المناسب في ذلك وهذا ما سبق له الذكر في كتاب **علي أحمد مدكور** الذي هو قيد دارستنا ص 226.

نظراً لأهمية هذا الموضوع البالغة تطرق له آخرون من الباحثين أمثال **أحمد نجيب** و**قدريّة البشيرى**، فأما الأول فقد أورد أن أدب الأطفال ينقسم إلى قسمين هما: عام وخاص.

❖ **المفهوم العام:** ويقصد به النتاج العقلي المدوّن في كتبٍ موجهةٍ للأطفال في مختلف فروع المعرفة مثل: الكتب المدرسية والكتب العلمية المبسطة.

❖ **المفهوم الخاص:** ويقصد به الكلام الجيد الذي يُحدّث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء كان شعراً أو نثراً سواء كان شفوي أو كتابي مثل:
القصص والمسرحيات والأناشيد.²

في حين عرّفه الثاني والمقصود هنا الباحثة **قدريّة البشيرى** في كتابها أدب الأطفال وثقافتهم على أنه تشكيل أو تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية، وهو فرع من فروع

¹ - رافد سالم سرحان شيهاب، مجلة التقى بعنوان أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه، وتطوره (دراسة تحليلية)، المجلد السادس والعشرون، العدد 6، ص 213.

² - ينظر: هاجر، طريق الشخصية في الجزائر في أدب الطفولة بالجزائر، أحمد خياط نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، المشرف حسان راشدي، 2014 - 2015 ص 3-4.

المعرفة الإنسانية العامة ويُعنى بالتعبير فنيا ووجدانيا على العادات والآراء والقيم والآمال والمشاعر وغيرها من عناصر الثقافة أي أنه تجسيد فني تخيلي للثقافة.¹

وبحكم المكانة الرفيعة للطفل اتجه الجميع إلى تقديم تعاريف متنوعة فمنهم من وضع التعريف العام والتربوي ومنهم من وضع التعريف العام والوجداني وكل حسب توجهه ولكن ما يهم وما ينبغي أن يعرف هو كيفية تعامل الطفل مع الأدب وليس التعريف.

الأنشيد والمحفوظات:

أولاً: الأنشيد:

إنَّ أكثر ما يميل إليه الطفل في مراحلهِ الأولى من الابتدائي هي تلك الأجراس الموسيقية باعتبار ملكة الاستماع أقوى من ملكة القراءة، وبالتالي ينجذب إلى ما يسمى بالأنشيد والتي هي "عبارة عن قطع شعرية، تتميز بعبودية النغم وبساطة الألفاظ، فهي قطع سهلة تصلح للإلقاء الجماعي لها طريقة خاصة من النظم والقوافي."²

كيفية تدريس الأنشيد:

تعدد وتنوع طرق تدريس الأنشيد نظراً لكونها أحد ألون الأدب مما يتطلب جهداً وأسلوباً راقياً من قبل الأستاذ فتكون أول خطوة في ذلك:

التمهيد: والذي يتضمن مجموعة من الأسئلة المشوقة المبنية على خبرات التلاميذ.

أما ثاني خطوة فتأتي قراءة المعلم كقراءة نموذجية مُلحَّنة ذات نغم ومعنى.

ثم يتبنى القراءة مجموعة من التلاميذ محاولين هم أيضاً تلحين الأنشيد، مما يكسبهم ثقافة لغوية وهذه هي الخطوة الثالثة وتليها الخطوة الرابعة: والمتمثلة في المناقشة والتحليل التي لا بد أن تكون واضحة وقصيرة متبوعة بالحفظ الكلي أو الجزئي للقطعة الشعرية، معتمدين في ذلك على عامل التكرار والطريقة الكلية والجزئية والمزاوجة بينهما إضافة إلى طريقة النحو التدريجي القائم على محور

¹ - قدرة البشري وآخرون أدب الأطفال وثقافتهم، دار الخليج، عمان (الأردن) ط1، 2001، ص 199.

² - ينظر: رقية مزياي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة في الأدب واللغة العربية، تخصص لسانيات تعليمية، بعنوان دور الأنشيد والمحفوظات في تنمية مهارتي الاستماع والتعبير، إشراف عمار ربيع، 2016-2017، جامعة محمد خيضر ص 06.

بعض الكلمات من القطعة الشعرية والتعرف عليها من قبل التلاميذ حسب درجة فهمهم وحفظهم وبهذه الطريقة يتسنى لهم الحفظ.¹

ثانياً/ المحفوظات:

طرق تدريس المحفوظات:

إن المحفوظات باعتبارها من أساسيات أدب الطفل قد نالت عدة وجهات حول طرق تدريسها من بينها ما أمم به الباحث أحمد مذكور أنفأ، وأشار سميح أبو مغلي إلى بعض الخطوات ذاكراً أن هذا الدرس أي درس المحفوظات يكون وفق عدة خطوات ولعل من أبرزها: التمهيد في بداية الأمور وذلك من خلال لفت انتباه التلاميذ لموضوع ما عن طريق الأسئلة والحديث عنه، ثم تأتي بعد ذلك القراءة النموذجية ويراعي فيها المدرس حسن الأداء وتمثيل المعنى ليعطي الفرصة فيما بعد للتلاميذ بقراءة هذه القطعة مع مراعاة الأخطاء والخطة التي تلي عامل الشرح، فعند إنهاء القراءة يتسنى الشرح والذي يقوم هو الآخر على عدة خطوات وقراءتها من خلال التلاميذ مع شرح المفردات وصياغة المعنى والتدرج من وحدة إلى أخرى علاوة على الشرح يأتي تحليل القطعة إلى عناصر أساسية وأفكار عامة ومن ثم تكون بعض القراءات الأخرى مما تعطي بعض المنافسة والحماس من قبل التلاميذ لتختتم على هذه الخطوات بحفظ القطعة كلاً وجزءاً.²

كما أنّ رؤية الباحث محسن علي عطية إلى طريقة تدريس المحفوظات لا تختلف كثيراً عن آراء من سبقه في ذلك أو حتى من أتى من بعده، حيث يرى بأن طريقة تدريسها لا تتباعد عن طريقة تدريس القراءة إلا في عنصري التحفيظ وجودة الإلقاء وهي تمر بثلاثة مراحل تستهل بالتهيئة والإعداد من خلال قراءة القطعة مع الإحاطة بالموضوع من طرف الأستاذ وتأتي فيما بعد مرحلة التنفيذ والتي تقوم أساساً على التمهيد لها والقائم على الإثارة والتشويق من خلال تقديم الموجز الخاص بالقطعة، ثم يلي ذلك عرض القطعة سواء كانت مطبوعة أو من الكتاب المدرسي إن

¹ - رقية مزياني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب واللغة العربية، دور الأناشيد والمحفوظات في تنمية مهاراتي الاستماع والتعبير، ص 08-10.

² - ينظر: سميح أبو مغلي الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص 50-51.

وجدت ثم يقوم المدرس بقراءة هذه القطعة كقراءة أولية ليعطي الفرصة فيما بعد للتلاميذ مع مراعاة تصحيح بعض الأخطاء من طرف الأستاذ ليتفرع كلاهما للشرح الضمني للمعاني وهي بدورها قائمة على عدّة خطوات، أما فيما يخص المرحلة الثالثة فهي طريقة تحفيظ النص وقد أوضح فيها الباحث عطية أنها قائمة على عدّة طرق بادياً في ذلك بطريقة النحو التدريجي ثم الطريقة الكلية فالجزئية أو الجمع بينهما ولكل طريقة ما يميزها عن غيرها.¹

إن المتفحص فيما قيل أو فيما أورده الباحث حول طريقة تدريس المحفوظات هو إجماعهم أولاً على تعريف متشابه إلى حد كبير إضافة إلى اتفاقهم أيضاً على طرق تدريسها عبر كل مراحلها، و ما يهم كل باحث يكون الرأي الصواب الذي يتفق عليه الكثير.

ثالثاً/ القصة وطرق تدريسها:

ما يجذب المتعلم في المرحلة الابتدائية هو ما يصفه المعلم من قصص سواء أكانت مبرحة أو غير ذلك وهي بدورها لديها مناسبات تسير وفقه لتصبح أكثر إبلاغاً، وهنا يكمن نجاح تدريس القصة في قدرة المعلم على اختيار الموضوع الملائم لمستويات التلاميذ وفق الخطوات التالية:

✓ التمهيد للقصة وذلك من خلال تهيئة التلاميذ للانتباه والإصغاء لاسترجاع معلوماتهم بطرح أسئلة تحفيزية لموضوع القصة.

✓ سرد القصة بدون تصنع ولا تكلف وذلك بوضوح القصة وهدوء صوت المعلم وفق ما يقتضيه الموقف.

✓ مراعاة المعلم لمستوى التلاميذ أثناء عرضه للقصة باستخدامه حركات تعبيرية مثل: الفرح التعجب... الخ.

¹ - ينظر: محسن علي عطية الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 304-306.

- ✓ اختبار المعلم لمستوى وقدرة استيعاب التلاميذ للقصة بطرح أسئلة أو إعادة صياغة هذه القصة بأسلوبهم الخاص.¹ وهذا من منظور الباحثة **سعاد عبد الكريم الوائلي** وقد ناقضها الباحث **علي أحمد مدكور** وفصل في القصة وذلك في كتابه الذي هو قيد دراستنا في الصفحة 247.
- كما حصر **محمد علي** (2000) بعض خطوات تدريس القصة فيما يلي:
- ✓ **مرحلة ما قبل التدريس:** وهنا يقوم المعلم ببعض الخطوات بدءاً بإعداد مناسبة القصة للتلاميذ ثم قراءة القصة بتعمق وذلك قصد فهم الأحداث والأفكار والشخصيات التي تدور حولها هذه القصة انتهاءً بتحديد الزمان والمكان لهذه القصة.
- ✓ **مرحلة التدريس:** حيث يتم عرض تمهيد بسيط للقصة ثم بعد ذلك يقوم المعلم بسرد أحداث القصة مستخدماً بعض الإشارات كحركات الوجه والجسد مع استخدام الأسلوب المناسب للتلاميذ واشتراك التلاميذ في ذلك بصورة فعالة.
- ✓ **مرحلة ما بعد التدريس:** وفيها يقوم المعلم باختبار التلاميذ ومدى استيعابهم للقصة وتكليفهم ببعض الأعمال منها إعادة صياغة القصة بأسلوبهم الخاص.²
- لا تختلف طرق تدريس القصة كثيراً عند مختلف الباحثين وهذا ما جسده **علي أحمد مدكور** و**سعاد عبد الكريم الوائلي** و**شيماء محمد حسن**، حيث نلاحظ عدم وجود تفاوت بينهم في طرحهم لهذا الموضوع.

¹ - سعاد عبد الكريم الوائلي طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق دار النشر والتوزيع رما الله، المنارة، غزة، بالقرب من جامع الأزهر، ط1، الإصدار 1 2004، ص 100-101.

² - شيماء محمد حسن صلاح، أثر استخدام القصة وأنشطة العلمية في تحصيل العلم والاتجاهات لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مدارس محافظة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أساليب العلوم بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين، اشراف عبد الغني حمدي الصفي، 2016.

رابعاً/ المسرحية وأهميتها:

تعتبر المسرحية فن عالمي عرفته جميع الحضارات حيث تختلف النظريات حول نشأتها وتُرجع إحدى هذه النظريات ظهور المسرح إلى أصول دينية. ويعرفها (الأورس نيكول) بأنها فن التعبير عن الأفكار الخاصة بالحياة بصورة تجعل هذا التعبير جديراً بالاهتمام من طرف الجمهور ومع أن المسرحية شكل من أشكال الأدب إلا أنها تختلف في طريقة تقديمها عن غيرها.¹

أهميتها:

مما لا شك فيه أن لمسرح الطفل أهمية بالغة في نشأة الطفل وتكوينه وتفجير طاقاته الإبداعية ويعتبر هذا الأخير (المسرح) من أعظم الاختراعات في القرن العشرين وهذا حسب مارك توين، فالمسرح وسيلة تربوية وتعليمية تدرج ضمن التربية الجمالية والخلقية كما يساهم المسرح في تنمية العقل. إضافة إلى اهتمامه بتعليم الأطفال للفن منذ مراحلهم التكوينية الأولى حيث يعمل مسرح الطفل على توسيع خيال المتعلم وتنمية مواهبه. كما يلعب المسرح دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل فهو وسيلة مؤثرة في تكوينه وتنمية ميوله وقيمه.²

¹ - ينظر: راتب قاسم عاشور أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ص 175.

² - ينظر: فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (مصر) ط1، 2007، ص 89-90.

الكتابة ومهارات التحرير العربي:

التعبير التحريري: مفهومه ، وأهميته ، وأهدافه.

مفهومه:

التعبير الكتابي هو عملية التعبير عن المشاعر والأحاسيس والآراء والحاجات ونقل المعلومات بكلام مكتوب كتابة صحيحة تراعي فيها قواعد الرسم الصحيح، واللغة وحسن التركيب، وهذا الأخير فيه شقين شق وظيفي وشق إبداعي.

فالوظيفي: هو الذي يستخدمه الفرد في حياته اليومية لقضاء حاجاته ككتابة الرسائل وملء الاستمارات مثلاً وهذا النوع مهملاً تماماً في المدارس إذ يتجه أغلبهم إلى التعبير الإبداعي، فهو الذي يحتاج إلى بلاغة التراكيب والتصنع والتزيق والأسس التي يبنى عليها التعبير الجيد عامة هو قيامه على عنصري الأفكار والأساليب ومنه التعبير ينبغي أن يكون صادراً عن تجربة حية وموضوعه واضح للطالب متسم بالجمال وفصاحة الألفاظ بعيد عن التصنع والتكلف، وتندمج في طياته آيات قرآنية ومحفوظات أدبية.

وتتمثل أهداف تدريسه في: تمكين المتعلمين من التعبير عمّا في نفوسهم وتوسيع دائرة أفكارهم بتنمية الثروة اللغوية لديهم وتعويدهم على التفكير المنطقي والتنظيم وحسن الكتابة والخط وكذا ممارسة النقد والمناقشة، وعامل مهم في ذلك التحفيز على المطالعة الخارجية.¹

طريقة تدريس التعبير التحريري: (الكتابي).

تقوم أساسيات التعبير التحريري على عدّة خطوات أبلغها اختيار الموضوع إذا يُعدُّ من بين أهم عناصر نجاح التعبير الذي ينبغي أن يوفر طلاقة في خيال المتعلم للتعبير. وثاني خطوة في ذلك

¹ - ينظر: محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006،

المقدمة للموضوع بإعطاء المدرس فكرة مختصرة عن الموضوع الذي هو قيد التعين لتأتي فيما بعد تحديد عناصر الموضوع والحديث عنها إذا يتولى المعلم طريقة المناقشة مع المتعلمين في تحديد عناصره والحديث عنه بإيجاز مع ذكر بعض الشواهد من طرفه ثم يقوم بتوجيههم إلى الكتابة في الموضوع بجميع خطواته وبعد ذلك يتولى التلاميذ الكتابة في الموضوع لتتبع فيما يلي بخطوة التصحيح وقراءة الموضوع أمام المتعلمين ليراعي جانب المحتوى وجانب الأداء.¹

مهارات التحرير العربي: (علامات الترقيم، الخط، الهجاء).

تعتبر الكتابة أحد الفنون اللغوية التي ينقل بها الإنسان أفكاره إلى غيره، وهاهنا نحن نشير إلى ما يسمى بالتحرير العربي والذي تتدخل عدة عناصر في نضجه وهي: الهجاء، والخط، ثم علامات الترقيم.

بدايةً بعلامات الترقيم والتي أولها **أحمد مدكور** أهميةً بكونها هي التي تضيف ترتيباً وتركيباً وانسجاماً وتسلسلاً في الكتابة، ويقصد بها علامات خاصة توضع أثناء صياغة الجمل والكلمات المكتوبة.² وعلامات الترقيم والإملاء لها صلة مباشرة بالحكم على أنه إذا كان الخطأ في الإملاء فحتماً سيكون الخطأ في علامات الترقيم وهذا كله من منظور الباحث **عمر الأسعد** والباحثة **فاطمة السعدي**.³

لينظر الباحث **فارس عيسى** وآخرون إلى أنّ الترقيم هو علامات اصطلاحية توضع أثناء الكلام أو في أواخره، كالفاصلة والنقطة وعلامات التعجب والاستفهام... الخ لبيان المقصدية مما كُتِب.⁴

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 219-220.

² - ينظر: علي أحمد مدكور، فنون تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ص 308.

³ - ينظر: عمر الأسعد فاطمة السعد، اللغة العربية دراسات تطبيقية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 8، 2008، ص 117.

⁴ - ينظر: فارس عيسى وآخرون، قواعد الكتابة العربية والترقيم، الشركة العربية المتحدة لتسويق والتوريدات، مصر، د ط 2008، ص 255.

في حين يرى صالح الشنطي أنّ علامات الترقيم هي إشارات وعلامات كتابية تعين على إيضاح مواضع الوقف و طريقة الأداء ومنهج القراءة، وتساعد على توضيح وضع الجملة في الكلام وصلتها به، وتزيل الإبهام واللبس عن موقع العبارة في السياق، وهي عنده مقسمة إلى ثلاثة أقسام: علامة الوصل والوقف وهي الفاصلة والفاصلة المنقوطة والنقطة والنقطتان وكذا الشرطة وعلامات التوضيح وتعديد وضع العبارة في السياق وهي: علامة التنصيص، علامة الحصر و علامة الاعتراض، وعلامات الحذف وآخر قسم هي علامات تدل على الانفعال وفيها الاستفهام والتعجب.¹

أهميتها (علامة الترقيم): وقد تطرق لها جل هؤلاء الباحثين نظراً لما تحمله في ثناياها من أهمية إذ أنّها مناط فهم العبارة وإدراك المقصود منها كما تمدّ القارئ أو المستمع بمواقع فصل الجمل وتقسيم العبارات والوقوف عندها ينبغي الوقف.²

واستباقاً لهذه الأهمية فجميعهم كانت لهم وجهة نظر متساوية المدى في طرحهم لهذا الموضوع.

ثانياً الخط: الخط وسيلة من وسائل الاتصال ووسيلة كذلك للتعبير عمّا يجول بالخاطر فوضع الخط من العوامل التي تمكن القارئ من الوقوف على المعاني الصحيحة لما دونه من أفكاره التي يريد عرضها على الآخرين. نظراً لهذه الأهمية فقد عُنيّ بطريقةٍ لتدريسه وقد ساد الاعتقاد زمنياً طويلاً أنّ المواد التي تشبه الحساب والإملاء والخط يكمن اكتسابها دون الحاجة إلى وقت معين إذ أنه في المقابل لا بد من التدريس المنظم والذي يكمن معالجته من طرف المعلم وفق عدة أسس بداية باختبار المادة التي تقدم للمتعلمين لكتابتها مع مراعاة كامل الرغبة والميول لما يكتبه ثم عامل التكرار وهو من أبلغ الأسس في ذلك، ما يهم من كل ذلك هو أن يكون ما يكتبه المتعلمين ذا

¹ - ينظر: محمد صالح الشنطي، فن التحرير العربي ضوابطه وأمطه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية (السعودية) ط1، 1992، ص 135-144.

² - ينظر: راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيقي، ص 142-143.

معنى ومغزى منذ بداياتهم فيه للآن، فالفكرة هي التي تولد الرغبة والرغبة بدورها تؤدي إلى نجاح الفكرة.¹

رابعاً / الهجاء :

طريقة تدريس الهجاء :

تعليم الهجاء يتم في وقت مخصص في كل المدارس تقريباً وطريقة التدريس تؤثر وتتأثر، فهذا الوقت المحدد يجب أن يكون متوسط الطول سواء كان درس الهجاء مرتبطاً بغيره من المواد ما يؤكد هذه الفترة لا تزيد عن 75 دقيقة في الأسبوع وإن كانت الطريقة المستعملة في التدريس حديثة. وهناك اتجاهات في التدريب على الكلمات أن يتدرب على الكلمات وذلك بوضع المفردات الصعبة وجمعها أو اختيارها في قوائم والتدريب عليها وهناك أبحاث ما تشير إلى فائدته وأنه أسرع في السيطرة على الكلمات وأكثر من هذا فوضع الكلمات للتهجي في محتوى ليس له نفس القيمة لوضع ألفاظ يقصد بها فهم المعنى لأن المحتوى قد يكون مفتاح المعنى والثاني يرى تدريب التلاميذ على الكلمات في جمل ذات معنى، وهذا ما أدى إلى تصور الكلمة وخاصة إذا عُرضت بصورة مغايرة للكلمات التي تصاحبها بوضع خط تحتها أو كتابتها بلون أو خط مغاير يجذب الانتباه.

وتعليم الهجاء في وضعه الحالي أي الحديث يستلزم استخدام النظر، وسلامة في الأعصاب ولهذا يجب استعمال الوسائل الثلاثة: النظر إلى الكلمة ثم سماعها ثم كتابتها وهذا ما يجعل التلميذ يسيطر عليها وهو نوع من أنواع الإملاء، إضافة إلى ذلك فبعض التلاميذ يتعلمون أكثر عن طريق رؤية الكلمات المكتوبة أو المسموعة أو بكتابتها، وهناك ثلاث طرق يشير إليها الباحثون في تدريس الهجاء وتدريب التلاميذ:

¹ - ينظر: محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، مصر، د ط، 2000، ص 212-217-218.

✓ الإملاء المنقول.

✓ الإملاء المنظور.

✓ الإملاء الاختباري.

فالنوع الأول والثاني يقصد بهما تدريب التلاميذ على عدد الكلمات عن طريق الحواس الثلاثة أما الأخير فيرمي المدرس ورائه إلى مدى معرفة التقدم والتأخر والتعرف على ما تَمَكَّنَ التلاميذ من معرفة كتابته والذي لا يزال يسبب مشكلة لهم. وهناك نوع رابع وهو الإملاء الاستماعي وفيه يقرأ المدرس القطعة قراءة جهرية على التلاميذ ويعقبها مناقشة في الفهم وأخرى في الكلمات الصعبة.¹

¹ - ينظر: محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللّغة في المرحلة الثانوية، ص 204-205.

النحو أو علم صناعة الإعراب:

علم النحو أو ما يصطلح عليه بعلم صناعة الإعراب باعتباره مصطلح عربي قديم محض فقد تناوله الباحث أحمد مدكور في الفصل التاسع، وهو العلم الذي يدرس علاقات الكلمات بعضها ببعض لفهم المعنى المقصود من الكلام، واعتباره عَصَبُ اللّغة الذي تقوم عليه، له أهمية بالغة حيث به تفهم المعاني ويتذوقها القارئ، وقد عدّ أركان اللسان العربي فوجدها أربعة فهي اللّغة، النحو البيان، والأدب، كما نبه إلى ضرورة معرفتها، ووازن بين علم النحو وعلم اللّغة فوجده أهم من اللّغة، علاوة على ذلك فقد التقى المعاصرون والمتقدمون على بيان أهمية النحو وقيّمته وضرورته وهاهنا يشدو عباس حسن بما عنده اتجاه أهمية هذا الأخير، فلا علم فيما يختص بالعربية قد يستغني عمّا يسمى بعلم صناعة الإعراب، والهدف من هذا كله هو تجنب المتعلم الوقوع في فاحش اللحن وهذا ما أوضحه الجاحظ.

وقد أشار ابن جني أن المقصد من النحو هو تمكين غير العربي من النطق بالعربية صحيحة فصيحة، ليرى الباحثون المعاصرون في ذلك عدّة أهداف فتعلم النحو يكسب الطالب قدرته على جمال الأسلوب، كما يحفز على التفكير السريع والنقد البناء والدقة في الملاحظة، كما أنه يورثه عادات لغوية صحيحة.¹

ليستأنف الباحث محمد صلاح الدين مجاور كلامه ويدرج بأن النحو عميلة تقنين للقواعد والتعميمات التي تصف تركيب الجمل والكلمات وعملها في حالة الاستعمال وهو بلورة اللّغة في قوانين عامة، حيث أنه يضع المعايير النظرية العامة لها.²

المتجرع لما قيل سابقاً يرى أنّ جل الباحثين قد أفادوا بأن النحو هو الجانب النظري للّغة فالنحو في الكلام كالمالح في الطعام.

¹ - ينظر: إبراهيم محمد عبد الله، مشكلات تعليم النحو، ص، ص 303-306.

² - ينظر: محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللّغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، مصر، دط، 2000، ص

أصوله وأعلامه:

علم النحو من أسمى العلوم قدراً وأنفعها أثراً، به يتفق أود اللسان ويسلسُ عنان البيان وقيمة المرء فيه تحت طيّ لسانه لا طيلسانه ولقد صدق إسحاق ابن خلف البهراني في قوله:

النحو يَبْسُطُ من لسانِ الأَلَكِنِ والمرءُ تكرمه إذا لم يلحن.
وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن.

ويقترَب ابن خلدون ويغوص في ذلك بتبيانه فيقول: "إذ أنه يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لا جهل أصل الإفادة".

إنّ وضع النحو أو ما يسمى بعلم صناعة الإعراب كان لصون اللسان في سليقته من اللحن وكما يقرأ آية الذكر الحكيم كما أراد ويريد خالق الكون دون اعوجاج في ذلك فيقول أبو الطيب: اعلم أنّ أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى تعلم الإعراب لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد الرسول عليه الصلاة والسلام فقد رُوِيَ أنّ رجلاً لحن بحضرتة فقال أرشدوا أحاكم فقد ظل وقال: أبو بكر فإن اقرأ فأسقط أحب إلي من أن اقرأ فألحن.¹

كما عُرف أنّ هذا الأخير قد وُضِعَ في الصدر الأول للإسلام بحكم أنه قانون تتطلبه الحوادث وتقتضيه الحاجات لأن العرب قديماً قبل مجيء الإسلام لم يوجهوا أنظارهم نحو هذه الأمور فالسليقة عندهم كانت هي أساس الحكم على الأمور، فالنحو في القدم لم يكن هناك أي تعقيد للقواعد، حيث خطى أول خطوة في ذلك أبو الأسود الدؤلي، في بادية العراق باعتبارها ملتقى العرب الأقحاح وبحكم أنّ أهل البادية لم يختلطوا بالأعاجم وحافظوا على سليقتهم، وإزاء ذلك قد اختلفت الآراء حول واضعه فمنهم من يُرجع ما ذكر سابقاً إلى أبي الأسود الدؤلي ومنهم من يرجعه إلى الإمام علي كرم الله وجهه، إضافة إلى ذلك هناك من يعطي موقفه مع ابن عاصم الليثي أو عبد الرحمان بن هرمز والأقوال كثيرة في ذلك، والأصح أنه ينسب لعلي ابن أبي طالب

¹ - ينظر: محمد الطهطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط 2، 1119 ص 09-12.

لأنه هو من كان مرشد أبي الأسود الدؤلي، حتى تسميته بالنحو قد عرضها عليه من خلال قوله: " ما أحسن هذا النحو الذي نحوت. "

فلأبي الأسود الدؤلي الفضل الكبير في نشوء هذا العلم،¹ ومن هنا تكون البدايات من البصرة في الوقت الذي كانت الكوفة غير منشغلة بذلك إلا بعد زمان يستحق أن يقال عليه طويلاً لتصبح هي الأخرى لها علاقات وطيدة بهذا العلم وأصبحت لديها خلافات وموافقات في مسائل نحوية متعددة، ومن بين ذلك اختلافهم مثلاً حول الفعل وأقسامه فعند البصريين: (ماضي، مضارع وأمر)، أما عند الكوفيين فينقسم كذلك إلى ثلاثة أقسام وهي: (ماضي، مضارع، ودائم). وهنا تكمن مواطن الاختلاف.²

أسباب الضعف في القواعد وعلاجها:

إن أهم ما يؤرق التربويين هو الضعف في القواعد النحوية فقد أصبح التلاميذ يفرون من تلك القواعد مما أدى بهم إلى النفور من العربية ككل وذلك لعدة أسباب أهمها كثرة القواعد النحوية وتشعبها مما يُصعبُ تحديد مفاهيمها وضبطها والاقتصار على تدريس هذه القواعد شكلاً لا معنى، إضافة إلى ضعف معلمي المواد الأخرى غير اللغة العربية في القواعد النحوية واستخدامهم للدراسة في التدريس وكذا عدم التزام البعض منهم بطريقة التدريس السلمية في تدريس القواعد النحوية دون نسيان أنّ الطفل يؤثر ويتأثر ببيئته.³

مشكلات تعليم النحو:

حضت اللغة العربية في مراحل سابقة في الجامعات بحظ وافر من ساعات التدريس وقد تبوأ النحو مكانة رفيعة وخاصة لم تحظ بها سائر المهارات اللغوية الأخرى إلا أنه قد لقي الرفض وعدم الفهم والاهتمام من قبل الطلبة فأصبح يواجه عدّة مشكلات والتي يمكن إرجاعها لمناهج الكتاب وكذا المعلم فالمناهج التي أصبحت توضع بين أيدي المتعلمين هي في حالة اضطراب وتذبذب مما

¹ - ينظر: محمد الطهطاوي، نشأة النحو وتاريخ نشأة النحاة، ص. 12-27.

² - ينظر: مهدي مخزومي، النحو العربي نقد وتوجهه، دار الرائد العربي، بيروت، (لبنان)، ط2، 1986، ص114-115.

³ - ينظر: راتب قاسم عاشور، طرائق تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 106.

يجعل تعلمه في حالة الاستقرار راجع إلى الأسلوب الذي يقرر به المنهج النحوي في المدارس وقد لوحظ عليه في الآونة الأخيرة بعض التعديل بحكم دخول بعض المتخصصين بالتربية في وضع المنهج وسيبقى النحو يعاني من الاضطراب مادامت مناهجه توضع بتأثير من الآراء الفردية، وما دامت توضع عليه النظرة السائدة بأن النحو يتلقى بدرس من أجل ضبط أواخر الكلمات بالحركات التي تمليها قواعده، ومما يزيد المنهاج النحوي اختلافاً انفراداً بعض الأقطار العربية ببعض المصطلحات النحوية مثلاً: نجد في تونس تنقسم الجملة إلى جمل تقوم مقام العمدة وجمل تقوم على مقام الفصلة.¹

إذا ذهبنا لنعالج ذلك الضعف فإننا نجد أنه سبق وقد بدأت الدراسات في ذلك خلال بدايات القرن الماضي، فألفت عدّة كتب خاصة بالقواعد النحوية قصد تيسيرها وقد أبرزت هذه الدراسات أنه ينبغي أن تكون دروس النحو لها علاقة وطيدة بالأساليب التي توجه التلميذ في حياته العامة. وكذا تحفيز المتعلمين على فهم هذه القواعد والاعتماد على الحفظ الشكلي، وكثرت الممارسة والتدريب على مختلف الأساليب في ذلك، ومن أجل ذلك ينبغي دراسة القواعد النحوية في ضوء المنهج اللغوي الحديث بعيداً عن الجدل الفلسفي والمنطقي العقيم وإتباع الموضوعات التي تفيد التلميذ في حياته اليومية إضافة إلى استخدام الوسائل التعليمية على الترويج والتشويق لا على الترهيب.²

إذا تكلمنا عن العربية جمعاء فإننا نتكلم عن ابنها الشرعي ألا وهو النحو، وهذا الأخير قد واجهته عدّة عراقيل ومشكلات في استيعابه لدى المتعلم، حيث أرجعت إلى منهج تعلمها على أساس أنها علوم دقيقة ذات قانون محدد وهذه محصلة ما قدمه **علي أحمد مدكور**، ليوافق الباحث **إبراهيم محمد عبد الله** ويرجع تلك المشكلات إلى الجمع بكل من المناهج والكتاب وكذا المعلم

¹ - ينظر: إبراهيم محمد عبد الله، مشكلات تعليم النحو، ص 307.

² - ينظر: راتب قاسم عاشور، طرائق تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 106.

وتميل الكفة عند راتب قاسم عاشور هو الآخر بالتركيز على المعلم والمتعلم في حد ذاتها وهذا الفرق الجوهرى فيها لكن لا يههم ذلك بقدر ما يههم إيجاد الحلول في ذلك.

أساليب تذليل صعوبات النحو :

إن تسهيل وتيسير الأساليب لتمكن الترييب في النحو عديدة ومتعددة وكثيرة وغير منتشرة ولعل أبر ذلك:

✓ الاحتكاك بالقدوة الحسنة من الأدباء الذين لديهم تمكين من اللّغة والذين يحسنون غرسها في غرسهم .

✓ جعل النحو وظيفياً وذلك باستعماله في مواقف الحياة في كل زمان ومكان إضافة إلى تعويد الطفل على فهم معنى الجملة حتى يتسنى له إعرابها فيما بعد، فهذا المعنى يخدم المبنى والتركيب.

✓ استغلال هوية الطفل في تحبيبه لعلم صناعة الإعراب.

✓ استغلال برامج الحاسوب المختلفة لمعرفة ضبط أواخر الكلمات وأيضا استغلال ميول الطفل للشعر أو القصص وبذلك تعويده على إعراب مختلف الجمل فيها وبذلك يكون إدراج النحو من خلالها.¹

بعض الجهود في تيسير النحو من قبل مجامع اللغة العربية مصر أنموذجا:

لقد شارك مجمع اللغة العربية في القاهرة مشاركةً فعليّةً في تيسير تعلم اللغة العربية والنحو العربي، واتخذ قرارات وقدم مقترحات كثيرة في ذلك المجال وكلف لجاناً متعددة للتيسير ووضع بعض أعضائه كتباً ومقالاتٍ وبحوثاً على مدى عشرات السنين الماضية ومن أهم ما قام به المجمع أنه ناقش مقترحات لجنة المعارف المصرية وقدم ملاحظات عليها فأيد بعضها وألغى البعض الآخر وأضاف إليها ما رآه مفيداً، ثم أرسل المجمع قراراته في التيسير إلى مجمع اللغة العربية بدمشق والمجمع العلمي العراقي لإبداء الرأي فلم يوافقا على المقترحات فأوصى الأول العناية ببحث الأصوات

¹ - ينظر: سلوى محمد، أحمد عزازي، المكتبة الإلكترونية العربية، د ط، 2006، ص- ص 2-6.

واستغلال علم المعاني في قواعد النحو وأوصى الثاني بالعودة إلى القرآن الكريم والحديث النبوي وكلام صدر الإسلام في اقتباس الشواهد وغير ذلك.

بعض الباحثين المحدثين في تيسير النحو:

1- مهدي المخزومي: لقد عني المخزومي بالتيسير النحوي منذ بداية رحلته العلمية واشتهرت محاولته في أرجاء الوطن العربي ولاسيما كتابيه النظري والتطبيقي، ومن أهم ما جاء به أنه حدد مشكلة النحو العربي وحاول علاج نظرية العامل وقد أعطى للمعنى أهمية كبرى وربط بين النحو وعلم المعاني، وعرض النحو بطريقة حديثة مشتملا على المستويات الثلاثة صوتي فصري فنحوي وقد خلط أبواباً متشابهة كباب الفاعل ونائبه وفرّق أبواباً كانت مجتمعة كالاستثناء المفرغ وقد اشتملت أيضاً دعوته على الأخذ بالنحو الكوفي في تيسير النحو.

2- شاكر الجودي:

وقد شملت محاولته أربعة مقترحات:

أ/ حذف باب الأفعال الناقصة من مناهج الدراسة وإلحاقها بالحال.

ب/ حذف الأفعال الناصبة لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر فيعد الأول مفعولاً به والثاني حالاً.

ج/ حذف الأفعال الناصبة لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر فيعد الأول مفعولاً به والثاني تمييزاً.

د/ حذف المفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول لأجله وجمعها كلها في باب اسمه وصف الفعل.

وقد ساندته في بعض ذلك الدكتور شوقي ضيف وعبد الحميد حسن.

3- شوقي ضيف:

وقد اهتم بالجانب التنظيري والتطبيقي في تيسير النحو وقامت محاولته على

سنة أسس، إعادة تنسيق أبواب النحو وإلغاء الإعرابين التقديري والمحلي والإعراب لصحة النطق ووضع تعريفات وضوابط دقيقة وحذف زوائد ضارة وعُقِدْ كثيرة واستكمل نواقص ضرورية.¹

¹ - ينظر: حسن مندبل، حسن العكيلي، التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي، دار دجلة، الأردن، ط 1، 2014، ص، ص 173-178.

مقترحات في تيسر النحو:

لا تزال أبواب في النحو مفتوحة للإبداع والتجديد وقد استمر ظهور الدراسات النحوية الحديثة ومحاولات التيسير والإبداع كجديد عن الدراسات السابقة، وقد اقترح الباحث حسن العكلي عدة مقترحات في تيسره أهمها:

✓ قراءة التراث النحوي قراءة جديدة نقدية متفحصة.

✓ فتح باب في مناهج كتب القواعد الدراسية لدراسة الخلاف النحوي والتعريف بأهم المسائل الخلافية بشكل ميسر.

✓ إن لدراسة الاختلاف النحوي أهمية بالغة ونتائج نافعة لأصحاب التيسير.

✓ من الضروري محاولة استقراء قواعد نحوية وتحديد كل ما هو صعب يبعث النفرة في دراسته وسأم الدارسين والباحثين.

✓ التخفيف من نقد النحاة المتأخرين وينبغي فهم طبيعة تفكيرهم ومناهجهم الدراسية وإن الاعتماد على كتبهم غالباً ما يضمن نجاح الدراسة النحوية ومن بين هؤلاء عباس حسن شوقي ضيف، إبراهيم مصطفى وغيرهم.

✓ شمول التيسير لجميع المراحل الدراسية، الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي، فالطالب الجامعي هو أحوج إليه اليوم.¹

طرق تدريس النحو العربي:

أولاً: في المدارس الابتدائية: إنَّ مختلف الباحثين في مجال النحو باعتباره العمود الفقري للغة قد ركزوا بصفة خاصة على طرق تدريسه أو بالأحرى طرق تدريس قواعده إذ أوردها علي أحمد مدكور بشكل عام ملخصة في طريقتين الأولى قياسية والأخرى استنباطية وهذا حسب ما ذكر آنفاً في الصفحة 337-339. يُفصّل الباحث راتب قاسم عاشور وآخرون في هذا الموضوع بادئين بإعطاء الأولوية للطور الابتدائي كونه القاعدة التي يبنى عليها المتعلم في العملية التعليمية

¹- ينظر: حسن منديل، حسن العكلي، التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي، ص 262-265.

وقد قسم هذا الطور إلى صنفين شاملين الصف الأول والثاني والثالث والرابع فأما بالنسبة للصنفين الأول والثاني هنا تكون خبرات التلميذ محدودة حيث يرى الباحث خلاله بأن يعطي للطفل كامل الحرية للتعبير حتى ولو كان ذلك بالعامية. أما الصنفين الآخرين فترى نوعاً من تلك الخبرات التي اكتسبها خلال ما سبق ويدخل إثرها التلميذ في إتباع طريقتين أولى طريقة الاستمرار في التدريب المباشر على التعبير والثانية أو الأخرى تدريبه على وحدات نحوية معينة أي بالتخصيص له.

كما أن هذا الأخير والمقصود هنا الباحث راتب قاسم عاشور قد تتبع مراحل هذا الطفل إلى مراحل نضجه الفكري ونحن نعني بذلك الطور الإعدادي والثانوي، وفيها ركز على طرق أخرى مستهلا بالأقدم فالقديم أي بالطريقة القياسية والتي تقوم على تدريس القواعد من خلال النص الأدبي حيث تبدأ بتقديم القاعدة النحوية ومن ثم توضيحها ببعض الأمثلة المحددة والمباشرة من قبل المعلم، لتأتي بعد ذلك عملية التطبيق وهي تقوم على الانتقال من المقدمات إلى النتائج وتليها الطريقة الاستنباطية الاستقرائية والتي تتلمذت على يد الفيلسوف الألماني فديريك هاربات والمستوحاة من نظرية علم النفس الترابطي والتفسير التطبيقي لها أنّ الطفل يتعلم الحقائق الجديدة في ضوء الخبرات السابقة حيث تُستهل بالمقدمة التي تهيئ التلميذ لموضوع الدرس ثم العرض وهو صلب الدرس حيث تقدم في ذلك الأمثلة والشواهد المختلفة وكتابتها على السبورة، أو عن طريق الكتاب بالقراءة الصامتة والجهرية مع توجيه الأسئلة حول ذلك من طرف المعلم ثم تأتي مرحلة المناقشة، والتي تبنى على أساس الربط بين ما تعلمه المتعلم خلال الدرس والخبرات السابقة، وخطوة التطبيق على القاعدة تكون كآخر خطوة في ذلك حيث يراعي التدرج من السهل إلى الصعب وفصاحة القطع وسهولة التركيب بعيداً عن التصنع والغموض وهذا الأخير له شقان جزء كلي إما أن يكون شفويّاً أو كتابياً.

ويقال إذا دخلت فأدخل من الباب الواسع وبه نستهل الطريقة المعدلة والتي تمخضت إثر سابقاتها إذ تقوم على تدريس القواعد النحوية من خلال عرض نص متكامل المعاني فيبدأ بعرضه عن طريق تكليف المعلم للتلاميذ بقراءة النص ومناقشتهم فيه لفهم معناه، والإشارة من الجمل

المكونة له. ثم يلي ذلك استنباط القاعدة والتعليق عليها، وقد لاقت هذه الطريقة استحساناً من طرف أنصارها في حين، وكغيرها من الطرق لاقت هي الأخرى نقداً من بعض الخصوم باعتبارهم يرونها ضعفاً للتلاميذ وتضييعاً لوقتهم.¹

إن الذي يلقي النظر والتمعن فيما سبق تقديمه سيجد حتماً نوعاً من التفاوت والإضافات خاصة فيما يخص الاهتمام بالطور الابتدائي، والذي ركز عليه الباحث راتب قاسم عاشور بخلاف الباحث أحمد مدكور الذي أهمله إضافةً إلى أنه أضاف للطريقتين طريقة ثالثة أكثر نجاعة من سابقتها.

¹- ينظر: راتب قاسم عاشور وآخرون، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص-109-115.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً/ المصادر:

✓ القرآن الكريم.

ثانياً/ المراجع:

- 01** / أنطوان صياح- تعليمية اللغة العربية- ط2- دار النهضة العربية- ج2- بيروت لبنان- 2002- ص-115.
- 02** / جمال جابر محمد - مهارات الاستماع تدريسها وتقييمها بكلية اللغة العربية - جامعة إفريقيا العالمية - العديد 20 ص - 213-216.
- 03** / حسن عبد الباري- فنون اللغة العربية- (تعليمها وتقييم تعلمها) - د،ط- مركز الإسكندرية للكتاب- 2005- مصر- ص- 65.
- 04** / حسن منديل حسن العكيلي- التيسر النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي - دار دجلة - عمان -الأردن- ط1- 2014-ص173-178.
- 05** / خليل فهد زايد- أساليب اللغة العربية- دار اليازور العلمية للنشر والتوزيع-د،ط- عمان 2006- ص- 13.
- 06** / عبد الرحمان بن محمد بن خلدون- مقدمة ابن خلدون- ط1- دار صادر بيروت- لبنان- 2000- ص- 442.
- 07** / راتب قاسم عاشور- محمد فؤاد الحوامدة- اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق- دار المسيرة للنشر والتوزيع- الأردن- ط1، ط2- 2003-2007- ص-ص- 39-44.

- 08/ سعاد عبد الكريم- طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، النظرية والتطبيق- دار الشروق للنشر و التوزيع - ط1- بغداد2004- ص- 77.
- 09/ سعدون محمود الساموك- مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها- ط1- دار وائل للنشر والتوزيع- عمان الأردن2005- ص- 25.
- 10/ سميح أبو مغلي- الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية- ط1 دار المجدلاوي عمانالأردن1999- ص- 17.
- 11/ صبحي الصالح- دراسات في فقه اللغة- ط3- دار العلم بيروت لبنان-2009- ص- 95
- 12/ عليم إبراهيم- الموجه الفني المدرسي اللغة العربية- د، ت- دار المعارف القاهرة- مصر- 1986- ص- 35.
- 13/ عمر الأسعد- فاطمة السعد- اللغة العربية- دراسات تطبيقية- مكتبة المجتمع العربي- للنشر والتوزيع- الأردن- ط8- 2008- ص- 117.
- 14/ علي القاسم- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية- ط1- مكتبة لبنان- الناشر لبنان بيروت- 2008- ص- ص- 25-26.
- 15/ فراس السليتي- فنون اللغة العربية المفهوم وأهمية المعينات البرامج التعليمية- ط1- عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع- جدار للكتاب العالمي- عمان 2008- ص- 77.
- 16/ فارس عيسى وآخرون- قواعد الكتابة العربية والترقيم- الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات- مصر- د، ط- 2008- ص- 255.
- 17/ فوزي عيسى- أدب الأطفال الشعر مسرح الطفل قصة- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الإسكندرية- ط1- 2007- ص- ص- 89-90.

- 18/ أبو فتح عثمان ابن جني - الخصائص - تح - عبد الحميد هندراوي - ج1 دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط2 - 2003 - ص 78.
- 19/ قدرية البشري وآخرون - أدب الأطفال وثقافتهم - دار الخليج - عمان الأردن - ط1 - 2001 - ص - 199.
- 20/ محمد صلاح الدين مجاور - تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية - دار الفكر العربي - مصر - د، ط - 2000 - ص - ص - 212-218.
- 21/ محمد الطهطاوي - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة - دار المعارف كورنيش النيل - القاهرة 1119 - ط2 - جع - ص - ص - 9-12.
- 22/ محمد المخزومي - النحو العربي نقد وتوجيه - دار الرائد العربي - بيروت - لبنان - ط2 1986.
- 23/ محسن علي عطية - الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية - ط1 - دار الشروق والتوزيع - عمان - الأردن 2006 - ص - 206.
- 24/ محمد صلاح الشنطي - فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه - دار الأندلس والتوزيع - المملكة العربية السعودية - 1992 - ط3 - ط4 - ط5 - 1995 - 1996 - 2005 - ص - ص - 135 - 144.
- 25/ منظور - لسان العرب - ط1 - دار صادر للطباعة والنشر - مج13 - بيروت - لبنان - ص - 214.
- 26/ نور الهدى لوشين - مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي - د، ط - دار الهناء للتجليد الفني الإسكندرية - 2002 - ص - 02.

27/نادية رمضان النجار- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين - د، ط- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية مصر- د، ت- ص- 15.

28/ نايف أحمد سليمان- المشرف الفني في أساليب تدريس اللغة العربية- دار القدس للنشر والتوزيع- ط1- عمان الأردن- 2001- ص- 51.

المجلات والمواقع الإلكترونية :

01/ جمال جابر محمد - مهارات الاستماع تدريسها وتقييمها بكلية اللغة العربية - جامعة إفريقيا العالمية - العديد 20 ص- 213-216.

02/ هاجر طريق الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر - أحمد خياط نموذجاً- مذكرة لنيل شهادة الماجستير- المشرف -حسان راشدي 2015/2014 ص-ص 3-4.

03/ رأفت سالم سرحان شهاب - مجلة التقي بعنوان أدب الأطفال في العالم العربي -مفهومه - نشأته - أنواعه وتطوره (دراسة تحليلية) المجلد السادس والعشرون - العدد 6-ص-213.

04/ رقية مزباني مذكرة التخرج لنيل شهادة الدكتوراة في الأدب واللغة العربية تخصص لسنيات تعليمية بعنوان دور الأناشيد والمحفوظات في تنمية مهارتي الاستماع والتعبير - إشراف د- عمار ربيع 2016-2017-جامعة محمد خيضر ص- 06.

05/ شيماء محمد حسن صلاح - دائرة استخدام القصة والأنشطة العلمية في تحصيل العلم والاتجاهات لدى طالبات الصف الخامس أساسي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أساليب العلوم بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية-فلسطين -إشراف - عبد الغني حمدي الصفي 2016.

04/ إبراهيم محمد عبد الله - مُشكلات تعليم النحو - ص-ص-303-306.

29/نادية مرابط- علوم اللغة- ص- 42.

07/ سلوى محمد -احمد عزازي -المكتبة الإلكترونية العربية 2006 ص ص6/2

05/سلوى محمد -احمد- عزازي - المكتبة الإلكترونية العربية 2006-ص - 26.

فهرس الموضوعات:

كلمة شكر.

إهداء.

بطاقة فنية.

مقدمة.....أ- د

مدخل.....05-02

الفصل الأول: تلخيص مضمون الكتاب07

1_ اللغة: مفهومها، خصائصها، وظائفها وطبيعتها.....09 -07

2_ الإسماع أهميته وطبيعته:.....12-09

3_ الكلام والتحدث (التعبير الشفهي):.....13-12

4_ العلاقة بين القراءة والفنون الأخرى.....17-13

5_ الأدب في التصور الإسلامي.....20-17

6_ أدب الأطفال.....23-20

7_ الكتابة ، التعبير ومهارات التحرير العربي.....28-24

8_ النحو أو علم صناعة الإعراب ومشاكل وأهداف تدريسه و الجهود المبذولة
في تيسيره وطرق تدريسه.....32-28

الفصل الثاني: دراسة القضايا الواردة في الكتاب.....33

1_ اللغة: عند القدامى والمحدثين35-34

2_ خصائص اللغة36-35

3_ وظائف اللغة37-36

- 4_ خصائص اللغة العربية.....38
- 5_ منهج اللغة وأسس بناءه.....40-39
- 6_ الإسماع (مفهومه).....40
- 7_ خطوات تدريس الاستماع41
- _ أهداف تدريس الإسماع.....42
- 8_ الكلام أو التحدث ،التعبير الشفهي:43
- أنواعه.....43
- أهدافه.....45
- طرق تدريسه.....49-46
- 9_ القراءة:49
- أنواعها.....51
- أهداف تدريسها:.....54-53
- 10_ الأدب في التصور الإسلامي:.....54
- مفهومه:.....55
- معايره56
- 11_ أدب الأطفال:.....56
- تعريفه.....56
- ❖ الأناشيد والمحفوظات:.....57
- ✓ الأناشيد وكيفية تدريسها.....57
- ✓ المحفوظات وطرق تدريسها58

- 60-59..... ✓ القصة وطرق تدريسها
- 61..... ✓ المسرحية وأهميتها:
- 61..... 11_ الكتابة ومهارات التحرير العربي
- 62..... ✓ مفهومه
- 62..... ✓ طرق تدريسه
- 63..... مهارات التحرير العربي (علامات الترقيم، الخط، الهجاء).
- 64..... ✓ علامة الترقيم
- 64..... ✓ الخط
- 66-65..... ✓ طرق تدريس الهجاء
- 66..... النحو أو صناعة الإعراب
- 67..... ✓ أصوله وأعلامه
- 69..... ✓ مشكلات تعليم النحو
- 71-70..... ✓ أساليب تذليل صعوبات النحو
- ✓ بعض الجهود في تيسر النحو من قبل مجامع اللغة العربية مصر
- 71..... أنموذجاً
- 72..... ✓ بعض الباحثين الحديثين في تيسير النحو
- 72..... ✓ مقترحات في تيسر النحو
- 74-73..... ✓ طرق تدريس النحو
- 77-75..... الخاتمة
- 83-79..... قائمة المصادر والمراجع
- 84..... فهرس الموضوعات

خاتمة:

نظراً لتشعب وتفرع وفصاحة اللغة بمعارفها وأحكامها وقواعدها الشفوية منها والمكتوبة أينا أن تكون لنا رؤية تتبعها دراسة استلزمت منا تحليلاً ومناقشة ونقدا وحتى تقويم الكتاب. باعتباره من أهم القامات والمؤلفات التي تناولت أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ولعل الباحث علي احمد مدكور وما كان مطروحاً في مؤلفه جعلنا نكشف ونصوغ ونميز مجموعة من النتائج والأهداف لعل أهمها ما يلي:

- ✓ تناول الباحث لكل قضايا اللغة العربية بالتفصيل والشمولية .
- ✓ بعض القضايا المتعلقة بالعملية التعليمية كانت مساندة لما طرحه بعض الباحثين والبعض منها مختلفة .
- ✓ تعليم اللغة لا يتم ولا يقوم إلا بتعليم فنونها.
- ✓ اهتم الباحث علي أحمد مدكور بتدريس اللغة العربية بفنونها في جميع الأطوار حتى في الجامعات .
- ✓ قسم الباحث كتابه إلى تسعة فصول وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على غزارة اللغة العربية بفنونها.
- ✓ عرض الباحث أساليب تدريس كل من الاستماع والقراءة والتعبير بنوعيه الشفوي والكتابي وتطرقة إلى تدريس النحو وكل ما يسهم في تجهزت النشأ ليكون قادراً على خوض العملية التعليمية التعلُّمية .
- ✓ من جهة نظرنا أن هذا الكتاب يعتبر كدليل للمدرس في عملياته التعليمية التعليمية وكسند للتعليم اللغة العربية للناطقين بها وغير الناطقين بها .
- تعتبر القراءة كفن من فنون اللغة العربية الأبلغ والأجدر في ممارسة والتمكن من اللغة .
- إنَّ ما أضافه وما لاحظناه على الباحث أنه أدرج أدب الأطفال والأدب الإسلامي ضمن فنون اللغة العربية الذي يوحي به العنوان. فملتصفح لهذا الكتاب يجد إضافة بارزة على ما يحتويه العنوان. هذا

دليل على اهتمامه بالمرحلة الابتدائية خاصة لأنها هي القاعدة في عملية التعلم و التعليم والتي تكون وفق معايير إسلامية باعتبارنا مجتمع مسلم محافظ. إذ غلبت عليه نوعاً ما الذاتية بدل الموضوعية. وكأي عربي لا بد من الخوض في النحو بنشأته وأعلامه و مشكلاته وطرق تدرسه وتسهيلها للمتعلم لأنه ما يلاحظ على الطالب الجامعي اليوم ونخص بالذكر "الجزائر" مثلاً لا يتقنون تمام الإتقان قواعد النحو وهذا ما نجد عند أي باحث تقلب صفحاته ولاسيما في اقتراحات تيسيره . اللّغة صنعت الفنون والفنون تصنعها .

✓ يعتبر كتاب علي أحمد مذكور من أهم الكتب التي طرحت في مجال تعليمية اللّغة العربية .

✓ يتميز مؤلف الباحث عن البحوث الأخرى لتناوله لأهم فنون اللّغة العربية من كل جوانبها وبواطنها .

✓ كما أن لهذه الدراسات دور في الساحة التعليمية المصرية خاصة والعربية عامة .

✓ المشاكل التي تعاني منها الساحة التربوية التعليمية في العالم العربي تستوجب مثل هذه الدراسات.

✓ دور هذا المؤلف وغيره من المؤلفات في بلورة الوعي التربوي والعلمي لدى المعلم والمتعلم.

✓ هدف هذه الدراسات مواكبة ما تعيشه الدول المتطور من ناحية طرق التدريس والتعلم.

✓ وكهدف أسمى وعظيم أن هذه الفنون تمكنا من قراءة وفهم معاني القرآن الكريم .

وفي الأخير أرجو من الله أن نكون قد بلغنا لبنة من لبنات هذا الموضوع الذي بقي مفتوحاً ومتعطشاً لدراسة تتبعها دراسة تروي عطش كتبه التي جفا حبرها وتسنى بين رفوف المكتبات ولعل بدراساتنا هذه قد أشرنا ولو ببصيص من النور وأنرنا بعض قضايا هذا الكتاب الذي حمل اللغة العربية لغة القرآن الكريم وروح الزمن القديم ومفتاح المستقبل القادم من كلٍ درب وطريق .